الآثار الإيمانية والتربوية للألفاظ الاهتزازية في القرآن

د/ بندر مقبل محسن المعمري*

https://aif-doi.org/AJHSS/106701

*باحث أكاديمي/ قرآن كريم، أصول تفسير
عضو الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين
Bandarmamary@gmial.co٧٧٧٤٥٢٧٦٩

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى تتبع الألفاظ الاهتزازية في القرآن، وبيان معناها من كتب التفسير المعتبرة، والآثار الإيمانية والتربوية لها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي والتحليلي , وتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة؛ تناولت الدراسة في المبحث الأول: الألفاظ الاهتزازية ومفهومها ونشأتها، وتضمن المبحث الثاني: بيان معناها العام عند المفسرين ومناسبة ورودها في السياق ومعرفة الأثر الإيماني والتربوي لها، وخلص البحث إلى خاتمة بأهم النتائج؛ منها: أن الألفاظ الاهتزازية أسم جديد أطلق على الرباعي المضعف من قبل أهل اللغة المُحْدَثِين، وسميت بهذا الاسم، لارتباطها بدلالة الحروف التي تتشكل منها، والذي يولد الاهتزاز، ويوسع المعنى، وهي من الإعجاز البلاغي والبياني في القرآن ولها أثر عظيم في لغة القرآن، لما لها من وقع خاص في أذان السامعين، ولها آثار إيمانية وتربوية عظيمة، في التذكير والوعظ والزجر وتقريب المعنى، وغرس القيم الإيمانية التي يحتاجها الفرد المسلم لأخذ العبرة والعظة في واقع حياته العلمية والعملية، واستنادا لذلك أوصى الباحث المختصين في علوم القرآن للغوص في بحار معانيه، ليخرجوا للناس بعضا من كنوز الهداية والمعرفة، والعمل بما في القرآن من توجيهات ربانية، وأحكام شرعية، والاعتبار بما فيه من آيات كونية، وجعله منهاج حياة في كل مناحي الحياة الدنيا.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الألفاظ الاهتزازية، الآثار الإيمانية والتربوية.

Abstract

The study aimed to investig the vibratory Pronunciation in - Qur'an and its faith and Educational impacts, and the researcher use descriptive nd inductive method The study was limited to the Vibratory terms Mentioneal in Qur'an The research Consisted of an int two chapters, and a conclusion. T dealt with the Vibrational Pronun its Concept and its origin. The se chapter included a statement of general eaning to the Comme and the appropriateness of its Occurrence in the Context of the faith and Educational impact of it A new name was given to the weak. quadripartite by the modern people. of

ISSN : 2410-1818

the Language, and it was called by this name because it is related to the Sematics of the letters that are formed from it, which generates vibration and expands. the meaning. Great faith and educational Significance And the accuracy of the Holy Quran's use of it has come in a consistent arrangement with in a single word to have an impact in reminding, exhortation, rebuke, approximation of eaning in stilling the faith values that the and Muslim individual needs to take the lesson and Cues in the reality of his scientific and Practical life and based on that, the researcher recommeded specialists in the Sciences. of the Qur'an to dive in to the Seas of its meanings to come out to people. Some of the treasures of guidance and knowledge of what is in the Quran of divine directives and legal rulings. and consialeration of its Cosmic verses, anal making it a platform for life in all aspects of wordly life.

Key words: Qur'an, the Vibratory Pronunciation, faith and Educational Impacts.

مقدمة:

ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك, علمت بالقلم, وهديت الإنسان لما لم يعلم, والصلاة والسلام على نبيك الأكرم, من هدانا للطريق الأقوم, محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

أنزل الله القرآن ليكون منهج حياة شامل, لا يعتريه النقص, ولم يؤثر فيه لغو البشر, معجز في ألفاظه ومعانيه, مهيمن في أحكامه وتشريعه, لا يأتيه الباطل, وإذا حاول أن يأتيه تحطم أمام إعجازه وبيانه!, ومن إعجاز القرآن ألفاظه! تلك الألفاظ التي وضعت وضعا بلاغيا فنيا دقيقا, والتي تكررت حروفها فضعفت, وما سميت بـ"الألفاظ الاهتزازية" فقد جاءت للدلالة على المعاني العظيمة التي تحملها في تصور عجيب معجز ومبهر, وذلك "إن تكرار المقطع الصوتي في صيغة "فعلل"(الرباعي المكرر) في القرآن الكريم وما يحدثه من وقع يقرع الآذان ليوحي بقوة إلى الدلالة الضمنية التي يحملها وإلى سياق الآية التي يرد فيها , ذلك أن اللغة القرآنية تتخذ من الصوت المتكرر وسيلة بلاغية لتصوير الموقف وتجسيمه، والإيحاء بما يدل عليه، معتمدة في ذلك على ما تتميز به بعض الألفاظ من خصائص صوتية، وما تشيعه بجرسها الصوتي من نغم يسهم في إبراز المعنى المراد,... حيث نشعر بالتردد والاهتزاز الحاصل أثناء النطق مما يوحي بدلالة الاهتزاز في المعنى, ومن هذا المنطلق جاءت تسمية مثل هذه الصيغ بالألفاظ الاهتزازية"[1].

[1] : الرباعي المكرر ومشتقاته في القرآن د/قمرة كرام, قسم اللغة والأدب العربي –جامعة الشهيد حمّة لخضر–الوادي – الجزائر– مجلة علوم اللغة العربية وآدابها – المجلد:١٣– العدد:١, ٢٠١٢/٠٣/١٥م

ISSN : 2410-1818

وقد جاءت هذه الدراسة لتخصُّ الأثر الإيماني والتربوي في الألفاظ الاهتزازية, مع التعرف على المدلول اللغوي, فلا معنى إيماني تربوي للفظة الاهتزازية إلا بعد معرفة مدلولها اللغوي, وقد قسمت دراستي إلى مبحثين درست في المبحث الأول: مفهوم الألفاظ الاهتزازية ونشأتها, وبينت في المبحث الثاني: المعنى العام للفظة الاهتزازية ومناسبة ورودها في السياق, والآثار الإيمانية والتربوية لها, أما الخاتمة فذكرت فيها نتائج الدراسة والتوصيات, وكانت مصادر الدراسة متنوعة بين كتب التفسير, وعلوم القرآن, وكتب أهل اللغة, والمعاجم, وقد كانت ميدان الباحث في البحث والدراسة, والخروج بخلاصة بما يفيد الباحثين والقارئين وطلبة العلم والمربين, وأرجو من الله أن يصلح الحال في المقصد والمآل, وأن يجعل القرآن ربيعا لقلوبنا, وجلاء لأحزاننا, وذهابا لهمومنا, وأنيسا لوحشتنا في قبورنا, وشفيعا لنا يوم النشور, إنه قريب مجيب.

- **مشكلة الدراسة وأسئلتها:**

تتمحور إشكالية الدراسة حول السؤال الآتي:

- ما الآثار الإيمانية والتربوية للألفاظ الاهتزازية التي ذكرت في القرآن؟

ويندرج تحت هذا السؤال أسئلة فرعية هي:

- ما مفهوم الألفاظ الاهتزازية في القرآن؟ ومتى نشأ هذا المفهوم؟
- ما المناسبة في ذكر مثل هذه الألفاظ في سياقها في القرآن؟
- ما الآثار الإيمانية والتربوية المستخلصة من الألفاظ الاهتزازية في القرآن ؟

- **أهداف الدراسة:**

- التعرف على مفهوم الألفاظ الاهتزازية في القرآن ومنشأها.
- توضيح المناسبة لذكر الألفاظ الاهتزازية في القرآن الكريم.
- بيان الآثار الإيمانية والتربوية للألفاظ الاهتزازية في القرآن الكريم.
- أخذ العظة والعبرة والدروس من معاني الألفاظ القرآنية والاستفادة منها وجعلها منهاج حياة.

- **أهمية الدراسة:**

الألفاظ الاهتزازية من الإعجاز البياني في القرآن, ولها أثر عظيم في لغة القرآن, لما لها من وقع خاص في أذان السامعين, وجرس لغوي فريد, ومجيئها في القرآن له مدلول لغوي وإيماني وتربوي عظيم, في غرس القيم الإيمانية التي يحتاجها الفرد المسلم أثناء قراءة القرآن والغوص في معانيه, وأخذ العبرة والعظة من التوجيهات الربانية, والامتثال بها في الواقع الحياتي للفرد والمجتمع.

ISSN : 2410-1818

- **أسباب اختيار البحث:**
- الرغبة الشديدة في البحث في موضوع الألفاظ الاهتزازية من منظور إيماني تربوي.
- الحرص الشديد لمعرفة الحقيقية لمعاني الألفاظ الاهتزازية ومعرفة الهدف من ذكرها في القرآن.
- معرفة مدى الأثر الإيماني والتربوي للفظة الاهتزازية في واقع الفرد المسلم في المجتمع.

- **الدراسات السابقة:**

من خلال اطلاع الباحث وتتبع البحوث المتعلقة بالألفاظ الاهتزازية, وجد الباحث أن هناك أكثر من بحث وهي بحوث لغوية اقتصرت في دراستها على الدلالة اللغوية والصوتية للفظة الاهتزازية, ومن أبرز هذه الدراسات:

- **دراسة(مشحن)** أ.م.د/ بلال عبدالستار. بعنوان (الدلالة اللغوية للألفاظ الاهتزازية في القرآن) الجامعة العراقية – كلية الآداب - من إصدار مجلة - مداد الأدب - العدد: الثالث عشر, وكانت منهجية الدراسة استقرائية وصفية, وهدفت الدراسة إلى بيان الألفاظ الاهتزازية ومفهومها ونشأتها, والبحث عن الدلالة اللغوية, وكذلك الدلالة الصوتية للألفاظ الاهتزازية, و أكدت الدراسة على تأثير صفات الحروف في الدلالة والمعنى، وجمعت الدراسة بين دلالة المخرج، فضلاً عن الصفة , وإن للمقاطع الصوتية من حيث علاقتها بالدلالة أثراً كبيراً في التعبير، فاستعمال المقاطع المغلقة يناسب لوناً من التعبير، لا تؤديه المقاطع المفتوحة، والعكس صحيح هناك تناسب بين طول الصوت وقصره، وبين المعنى الذي تدل عليه اللفظة، فالحدث القصير يناسبه صوت قصير، والحدث الممتد يناسبه صوت طويل، وهو ما أثبتته الدراسة, وخلصت الدراسة إلى أن للقرآن دقة في استعمال الأصوات، فصفة الصوت جاءت معبرة أصدق تعبير عن المعنى، فاختيار الحروف و تشبيه أصواتها بالأحداث المعبرة عنها.
- **دراسة (كرام)** د/ قمرة كرام بعنوان (الرباعي المكرر ومشتقاته في القرآن الكريم) قسم اللغة والأدب العربي -جامعة الشهيد حمّة لخضر-الوادي – الجزائر- مجلة علوم اللغة العربية وآدابها - المجلد:١٣- العدد:١, ٢٠١٢/٠٣/١٥م وهدفت الدراسة إلى بيان الفعل الرباعي المكرر وتتبعت مواضيعه في القرآن الكريم بمنهجية صوتية دلالية, وذهبت الدراسة إلى أن للمفردة القرآنية لها تركيبة متميزة تنفرد بخصوصيتها الصوتية وإيحاءاتها الدلالية، . وأن تتبع الأبنية الرباعية المكررة في القرآن الكريم ندرك للوهلة الأولى أنها على قلتها (زلزل – ذبذب- زحزح – حصحص- صلصل- كبكب- رفرف- صرصر- سلسل- عسعس- دمدم – وسوس) توحي بقوة المعنى وإحكام الصياغة تحسسا من أجراس ألفاظها. يؤدي بناء الرباعي المكرر في القرآن الكريم دلالة يشترك فيها التكرار مع الاهتزاز، لذلك عرفت بالألفاظ الاهتزازية, وخلصت الدراسة إلى أن الإشارة يشير التكرار في المقاطع الصوتية إلى تأكيد الدلالة وتكرارها واستمرارها, وأن يتناسب مدلول هذه

ISSN : 2410-1818

الصيغ المكررة مع طبيعة الأصوات التي شكلت منها وأعادها الدلالية, وأن تسلسل الحروف وترتيبها في هذه الأبنية يتناسب طرديا مع الدلالة من بداية لحدث إلى نهايته, وأن التشكيل الصوتي لهذه الألفاظ وما ينضوي تحته من مخارج وصفات يلقي بظلاله على المعنى المراد, ترتبط دلالة الأفعال الرباعية المكررة بدلالة أصلها الثنائي المضعف، مع تكرار في المعنى يفيد المبالغة في الحدوث.

- **دراسة(شادي)** د/امحمد براهيم شادي. بعنوان(البلاغة الصوتية في القرآن), جامعة الأزهر – الشركة الإسلامية للإنتاج والتوزيع ولإعلان – ط/١, وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أسرار حلاوة الأداء في اللغة بوجه عام وحلاوة الأداء في القرآن بوجه خاص, وأن للغة العربية طاقة غير محدودة, وكتاب اللّه معجز بفصاحته وبلاغته, وبلاغة القرآن الصوتية ليست واحدة بل لها أنواع متغايرة في القرآن , وأن قواعد التجويد لها دور قوي في معرفة هذه الأنواع, وأن أسلوب القرآن أعجز الفصحاء والبلغاء أن يأتوا بمثله أو بحديث منه.
- **دراسة (الجبوري)** أ.د. عبدالرحمن مطلك.. بعنوان(معجم الرباعي المكرر في العربية" كتابا التاء والثاء") كلية التربية – ابن رشد للعلوم العربية- جامعة بغداد وهدفت الدراسة إلى استقصاء الرباعي المكرر بترتيب حروف العربية – الألف بائية – من معاجم العربية مرتبة ترتيبا زمنيا بدءا بمعجم "العين" وانتهاء بمعجم" لسان العرب" وجمع في دراسته الرباعي المكرر – ما بدئ بحرف التاء مثل: تبتب والثاء مثل: ثج ثج". وتتبع اللفظة في المعجمات وما تدل عليه من معاني مستشهدا بالقرآن وبكلام سيد الأنام وبما أثر عن الصحابة الكرام.
- **التعقب على الدراسات السابقة.**

تلتقي الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تفسير وبيان معنى الألفاظ الاهتزازية من الناحية اللغوية والتضعيف والتكرار, وقد استفاد الباحث في هذا الجانب من الدراسات السابقة استفادة ظهر أثرها في ثنايا الدراسة.

فيما تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في بيان المعنى العام للفظة الاهتزازية من حيث: بيان معناها من كتب التفسير قديما وحديثا, وبيان الأثر الإيماني والتربوي لها, ومحاولة تنزيله على واقع الفرد المسلم وكيف يستفيد منه في حياته وبين أفراد مجتمعه.

- **منهجية الدراسة.**

تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي, وذلك بجمع الألفاظ الاهتزازية, مراعية ترتيب السور, وعدد ورودها في القرآن, مع بيان معناها العام من كتب التفسير, ومناسبة ذكرها في السياق القرآني, ثم بيان الأثر الإيماني والتربوي.

ISSN : 2410-1818

- **خطة الدراسة:**

المقدمة: وتضمنت مشكلة البحث والأسئلة والأهداف والأهمية والدراسات السابقة, ومنهج البحث.

- المبحث الأول: مفهوم الألفاظ الاهتزازية ونشأتها.
  - o المطلب الأول: مفهوم الألفاظ الاهتزازية.
  - o المطلب الثاني: نشأة الألفاظ الاهتزازية.
- المبحث الثاني: المعنى العام لتفسير الفظة الاهتزازية, ومناسبة ذكرها في السياق, والآثار الإيمانية والتربوية لها.
- الخاتمة: وتضمنت خلاصة بأهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم الألفاظ الاهتزازية ونشأتها.

المطلب الأول: مفهوم الألفاظ الاهتزازية.

الألفاظ الاهتزازية لفظ معاصر لم يطلق إلا في وقت متأخر من قبل علماء اللغة المُحْدَثِين, ومن لهم شأن بعلم البلاغة، وعلماء اللغة قديما كانوا يذكرون هذه الألفاظ ويطلقون عليها الكلمات المُضَاعفة, أو المضَعَّفة, أو متكررة الحروف, أو التَرْدِيد، يقول الخليل:" وأما الحكايةُ المُضاعفَة فإنها بمنزلة "الصَّلْصلة" "والزلزلة" وما أشبهها, يتوهمون في حُسن الحركة ما يتوهمون في جَرْس الصوت, يضاعفون لتستمر الحكاية في وجهة التصريف"[1].

وذهب قريباً من ذلك ابن جني فقال: "فلما كانت الأفعال دليلة المعاني، كرروا أقواها، وجعلوه دليلاً على قوة المعنى المُحدَّث به، وهو: تكرير الفعل، كما جعلوا تقطيعه في نحو: صَرّصَر، وحَقّحَق، دليلاً على تقطيعه" [2], وقال في موضع آخر: "فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث، فباب عظيم واسع، ونهج متلَئِب[3] عند عارفيه مأموم, وذلك أنّهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها، فيعد لونها بها ويحتذونها عليها, وذلك أكثر مما نقدره، وأضعاف ما نستشعره"[4].

---

[1] : العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي– دار ومكتبة الهلال (١/ ٥٥).

[2] : الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) – الهيئة المصرية العامة للكتاب– ط: الرابعة (٢/ ١٥٧).

[3] : وَطَرِيق متلئبّ: قَاصد ممتدّ, جمهرة اللغة, لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ), ت: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين – بيروت, ط/١، ١٩٨٧م (٢/ ١٢٢٠).

[4] : الخصائص, لابن جني (٢/ ١٥٩).

ISSN : 2410-1818

- **المطلب الثاني: نشأة الألفاظ الاهتزازية.**

كان أهل اللغة يسمون الرباعي المكرر المضعف الحروف بـ"التَرْدِيد" قال الخليل:" أصل ذلك إذا رد عليه القول مرة بعد مرة, يقال منه: عَتَّ يَعتُّ عتّاً، وهو مأخوذ من التَعتُّت وهو: التَرْدِيد، يقال: تَعتَّت في كلامه تَعتُّتاً: إذا رَدَّد, مثل: لَجْلَج"[١].

" والتَرْدِيد: صورة أخرى من صور التعبير عن الجهة في اللغة العربية، نحو: جَرْجَر، وعَسْعَس، وزَمْزَم، إلخ والمعاني التي يضيفها التَرْدِيد ليخصص بها عموم دلالة الفعل هي الكثرة، أو التكرار، أو الكبر، أو الشدة، أو التعود، أو الاستمرار "[٢], وتكرار الحرف في الكلمة الواحدة يؤسس معنا قويا للكلمة؛ ويكون لها وقع قوي في قلب السامع, يقول الفزاري:"وأعلم أنّ الحرف الواحد يتكرر في الكلمة الواحدة كثيرا مثل: دَهْدَه, وتَهْتَه, ونَهْنَه وحَصْحَصّ, وحَبْحَب.."[٣].

قال ابنُ جني: "وقد وجدتُ أشياء كثيرة من هذا النَّمَط من ذلك المصادرُ الرُّباعية المضعفة تأتي للتكرير نحو: الزَّعْزَعَة, والقَلْقَلّة, والصَلْصَلّة "[٤].

وأهل البيان إذا أرادوا المبالغة في المعنى كرّروا الحرف, ليكون له دلالة قوية في المعنى, فالزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى, و" أ""اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أكثر منه فلا بد وأن يتضمن من المعنى أكثر مما كان يتضمنه أولاً، والدليل على ذلك: أن الألفاظ هي أدلة على المعاني وأمثلة للإبانة عنها، فإذا زيد في الألفاظ أوجبت القسمة زيادة المعاني بقدر ما زيد في الألفاظ, وهذا لا نزاع فيه، لبيانه ووضوحه" [٥], وأن دلالة المعني الذي تحويه الكلمات التي جاء فيها التكرار للحروف في القرآن الكريم، لها مدلول خاص وهي تقرع الأذان "لتعطي إيقاعاً فريداً وموسيقى داخل

---

[١] : الفاخر , المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب (المتوفى: نحو ٢٩٠هـ) ت: عبد العليم الطحاوي, م: محمد علي النجار, ن: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.(ص: ٢٨٢).

[٢] : مناهج البحث في اللغة, تمام حسان , ن: مكتبة الأنجلو المصرية, ج: ١(ص: ٢١٤).

[٣] : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: ٨٢١هـ), ن: دار الكتب العلمية، بيروت, ع.ج: ١٥ (٩/ ٢٣٦).

[٤] : المزهر في علوم اللغة وأنواعها عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ).ت: فؤاد علي منصور, ن: دار الكتب العلمية – بيروت,ط/١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م (١/ ٤١).

[٥] : الجامع الكبير في صناعة المنظوم, نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت: ٦٣٧هـ),ت: مصطفى جواد, ن: مطبعة المجمع العلمي, ١٣٧٥هـ.(ص: ١٩٣).

ISSN : 2410-1818

اللفظة، ليست بأنغام الموسيقى ولا بأوزان الشعر، فألفاظ القرآن في لحن متنوع متجدد "[1]، ومنها "إن تكرار المقطع الصوتي في صيغة "فعلل" الرباعي المكرر في القرآن الكريم وما يحدثه من وقع يقرع الأذان ليوحي بقوة إلى الدالة الضمنية التي يحملها، وإلى سياق الآية التي يرد فيها... ومن هذا المنطلق جاءت تسمية مثل هذه الصيغ بالألفاظ الاهتزازية" [2]، وإليكم جدول يجمع الألفاظ الاهتزازية التي ذكرت في القرآن الكريم، والسور التي ذكرت فيها جمعا موضوعيا، وقد حرصت الباحثة د/ قمر كرام[3] بجمع هذه الألفاظ على النمط المذكور، لكنها اكتفت بذكر اللفظ مرة واحدة دون تكرار وروده في مواضع أخرى، ولعلها في ذلك اكتفت بالمدلول اللغوي دون النظر إلى الموضع والسياق الذي تكرر فيه اللفظ في الآية الأخرى.

الرقم	الآية	السورة	اللفظة المكررة	جذرها اللغوي	أصلها الثنائي	تكرارها
١	﴿ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ لْعَذَابِ ﴾ ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾	البقرة: ٩٦ آل عمران: ١٨٥	زحزح بمزحزحه	زحزح	زح	مرتين
٢	﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ﴾	النساء: ١٤٣	مذبذبين	ذبذب	ذب	مرة واحدة
٣	﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾	يوسف: ٥١	حصحص	حصحص	حص	مرة واحدة
٤	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾	الحجر: ٢٦ الحجر: ٢٨	صلصال	صلصل	صل	أربع مرات

[1] : الدلالة اللغوية للألفاظ الاهتزازية في القرآن، أ.م.د/ بلال عبدالستار. الجامعة العراقية – كلية الآداب – من إصدار مجلة – مداد الأدب – العدد: الثالث عشر (١٦).

[2] : الرباعي المكرر ومشتقاته في القرآن د/ قمرة كرام (ص:٩٠٠).

[3] : د/ قمر كرام، باحثة وأكاديمية جزائرية.

	﴿ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾	الحجر: ٣٣ الرحمن: ١٤				
٥	﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾	طه: ١٠٦	صفصفا	صفصف	صف	مرة واحدة
٦	﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾	الشعراء: ٩٤	فكبكبوا	كبكب	كب	مرة واحدة
٧	﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾	غافر: ٧١ الإنسان: ٤	السلاسل	سلسل	سل	مرتان
٨	﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾	الرحمن: ٧٦	رفرف	رفرف	رف	مرة واحدة
٩	﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ ﴾ ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾ ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾	فصلت: ١٦ القمر: ١٩ الحاقة: ٦	صرصرا صرصرا صرصر	صرصر	صر	ثلاث مرات
١٠	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾	التكوير: ١٧	عسعس	عسعس	عس	مرة واحدة
١١	﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾	الشمس: ١٤	فدمدم	دمدم	دم	مرة واحدة

ISSN : 2410-1818

١٢	﴿ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا ﴾ ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾	البقرة: ٢١٤ الحج: ١ الأحزاب: ١١ الزلزلة: ١	زلزلوا زلزلة زلزلوا زلزالها	زلزل	زل	أربع مرات
١٣	﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ ﴾ ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾	الأعراف: ٢٠ طه: ١٢٠ الناس: ٥	فوسوس يوسوس	وسوس	وس	ثلاث مرات

المبحث الثاني: الألفاظ الاهتزازية الواردة في القرآن، ومناسبة ذكرها في السياق، والآثار الإيمانية والتربوية لها.

١- "زَحْزَح".

وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم في موضعين، الأول: في الآية السادسة والتسعين من سورة البقرة ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ البقرة: ٩٦، والموضع الثاني: في سورة آل عمران في الآية الخامسة والثمانين ومائة قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ آل عمران: ١٨٥.

- المعنى العام للفظة الاهتزازية "زَحْزَح".

يبين الله - سبحانه وتعالى - في هاتين الآيتين وفي سياق الحديث عن الآخرة، والعذاب الذي أعده للمكذبين، عظيم نعمة النجاة من النار، بلفظ "زَحْزَح" واللفظة كررت مقترنه بذكر العذاب ﴿ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾، والنار، ﴿ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ ﴾، فجاءت مضاعفة من الفعل " زَحَّ" الذي يدل على الإبعاد والتنحية، قال ابن جرير:" ﴿ بمزَحَّزِحِه ﴾، فإنه بمبعده ومُنَحِّيه، ... يعني بقوله: "تزَحزَّح"، تباعد، يقال منه: زَحّزحَه يُزحزحه زحزحةً وزِحّزاحاً " وهو عنك مُتَزحّزِح"، أي متباعد، فتأويل الآية – وما طول

ISSN : 2410-1818

العمر بمبعده من عذاب الله، ولا مُنَحِّيه منه، لأنه لا بد للعمر من الفناء، ومصيره إلى الله" [١]، وإلى هذا المعنى ذهب الزمخشري حيث قال:" و"الزحزحة" التبعيد والإنحاء"[٢]، والمتتبع لكتب التفسير وكتب اللغة يلحظ أن معنى "زَحْزَح" هو: الإبعاد والتنحية, وكأنهم أجمعوا على هذا المعنى, يقول الشيخ الطنطاوي: "﴿وَما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ أي: وما أحد منهم بمبعده تعميره عن العذاب المعد له، ولا بمنجيه منه, والجملة الكريمة فيها بيان مصيرهم المحتوم، وقطع لحبال مطامعهم، لأن الموت سيلحقهم مهما بلغ عمرهم"[٣].

- **مناسبة ذكر لفظة "زَحْزَح" في الآيتين.**

لما ذكر الله سبحانه وتعالى مكائد المنافقين ودسائسهم وغدرهم للمسلمين وتثبيط عزائمهم، بعدها ذكر دسائس اليهود ومكيدتهم للدعوة الإسلامية، واتهامهم لله - عَزَّ وَجَلَّ - بالبخل والفقر، ثم نقضهم للعهود، وقتلهم للأنبياء، وخيانتهم للأمانة، وكذبهم على الله، ذكر الله حرصهم على الحياة الدنيا, والتمتع بملذاتها, فعندما "يفاخر اليهود بغناهم فيها إنما هي متعة قصيرة, ولتوكيد كون العمل الصالح فيها من إيمان, وبرّ, وخير, وإنفاق في سبيل الله, ومساعدة المحتاجين, هو وحده الذي ينجّي الإنسان في الحياة الأخروية التي تتسم بالخلود ويزحزحه عن النار، فيكون لصاحبه بذلك الفوز العظيم"[٤]، ثم ذكر سبحانه وتعالى الهلع والطمع وحرصهم الشديد وحبهم الملذات الدنيوية وتمنيهم العمر المديد والطويل "وذلك أن المشرك لا يرجو بعثا بعد الموت، فهو يحب طول الحياة، وأن اليهودي قد عرف ما له في الآخرة من الخزي، بما ضيع ما عنده من العلم"[٥]، جاءت لفظة "زحزح" ليكون لها هزة في قلوب

[١] : جامع البيان, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ), ت: أحمد محمد شاكر,ن: مؤسسة الرسالة, ط/١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م (٢/ ٣٧٥).

[٢] : الكشاف , أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي, ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت, ت: عبد الرزاق المهدي (١/ ١٩٤).

[٣] : التفسير الوسيط محمد سيد طنطاوي, دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة, ط/١. يناير ١٩٩٧ م (١/ ٢١٦).

[٤] : التفسير الحديث, دروزة محمد عزت, دار إحياء الكتب العربية – القاهرة, ط: ١٣٨٣ هـ (٧/ ٢٨٢).

[٥] : تفسير ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ), ت: محمد حسين شمس الدين, دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت, ط/١ - ١٤١٩ هـ (١/ ٢٢٤).

ISSN : 2410-1818

أولئك الطامعين "ولفظ "زُحْزِحَ" بذاته يصور معناه بجرسه، ويرسم هيئته، ويلقي ظله! وكأنما للنار جاذبية تشد إليها من يقترب منها، ويدخل في مجالها " [١].

- **الأثر الإيماني والتربوي للفظة الاهتزازية "زَحْزَح".**

الأثر الأول: عظيم هول النار وشدة ولهيب نارها، وتلون عذابها، ولا خروج منها، بل عذاب أبدي سرمدي دائم، كانت الزحزحة عن النار ودخول الجنة هو الفلاح العظيم، والفوز الكبير، ! لأن" التعبير عن النجاة عنها بـ"الزَحْزَحَة" كأن كل شخص كان مشرفا على السقوط فيها، وأن مجرد الزحزحة عنها فوز كبير، وفيه إيماء إلى أن أعمال الناس سائقة لهم إلى النار"[٢], يقول السعدي في تفسيره: "فمن زُحْزِح" أي: أخرج عن النار وأدخل الجنة فقد فاز أي: حصل له الفوز العظيم من العذاب الأليم، والوصول إلى جنات النعيم، التي فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر"[٣].

الأثر الثاني: زيادة دافعية الإيمان في النفوس عند قراءة الآيات التي تتحدث عن الجنة والنار, لأن المقابلة في القرآن بذكر النعيم بعد ذكر العذاب له" تأثير على دفع الإيمان في النفوس, فإذا قرأ الإنسان سورة للعذاب ثم جاء بعدها النعيم فإنه يعرف أنه قد فاز مرتين, فالذي يُزَحْزح عن النار ولا يدخلها يكون ذلك فوزاً ونعمة، فإذا دخل الجنة تكون نعمة أخرى"[٤].

الأثر الثالث: على المؤمن أن يحرص على المداومة على العمل الصالح, والابتعاد عن كل ما يغضب اللّه, والطمع في ما أعده اللّه له من النعيم السرمدي الذي لا ينتهي أبد "فيدفعه ذلك إلى التزهيد في الدنيا بفنائها وعدم بقائها، وأنها متاع الغرور، تفتن بزخرفها، وتخدع بغرورها، وتغر بمحاسنها، ثم هي منتقلة ومنتقل عنها إلى دار القرار، وتدفعه أيضا" للمحافظة على حقوق اللّه وحقوق العباد، ... فعن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: (موضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها...) [٥] "[٦].

---

[١] : في ظلال القرآن سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ), دار الشروق – بيروت– القاهرة, ط/١٧ – ١٤١٢ هـ (١/ ٥٣٦).

[٢] : تفسير المنار محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ), الهيئة المصرية العامة للكتاب,١٩٩٠ م (٤/ ٢٢٣).

[٣] : تيسير الكريم الرحمن, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ), ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, مؤسسة الرسالة, ط/١. ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م (ص: ١٥٩)

[٤] : تفسير الشعراوي محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ), مطابع أخبار اليوم,١٩٩٧ م(١/٢٠٤).

[٥] :رواه البخاري في صحيحه ج ٥/ ص ٢٣٥٨ حديث رقم: ٦٠٥٢.

[٦] : التفسير المنير د وهبة بن مصطفى الزحيلي, دار الفكر المعاصر – دمشق, ط/٢، ١٤١٨ هـ (٤/ ١٩٣).

ISSN : 2410-1818

الأثر الرابع: هوان الدنيا في قلوب المؤمنين الصادقين, فعندما تتعلق قلوبهم بالآخرة تهون عندهم الابتلاءات, ويبذلون النفس والنفيس في سبيل إعلاء كلمة الله في الأرض وتعميرها, فيكون هذا " التوجيه الإلهي للجماعة المسلمة في المدينة ما يزال هو هو!، قائماً اليوم وغداً، يبصر كل جماعة مسلمة تعتزم سلوك الطريق، لإعادة نشأة الإسلام ولاستئناف حياة إسلامية في ظل الله.. "[1].

٢- " مُذَبْذَبِينَ ".

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في سورة النساء في الآية الثالثة والأربعين ومائة في قوله تعالى ﴿ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ وَلا إِلى هؤُلاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ﴾ في سياق الحديث عن حال المنافقين.

- المعنى العام للفظة الاهتزازية " مُذَبْذَبِينَ "..

تردد معني اللفظة " مُذَبْذَبِينَ " في كتب التفسير على "التَرَدُد" و "الاضطراب" و "التحرك" و التحير" "والقلق"، وكل هذه المعاني تدل على حال الحياة عند المنافقين, فهم يعيشون حياتهم في تردد واضطراب وخوف وقلق لا يستقرون على حال, يجلسون مع المؤمنين خوفا، ويتحركون نفاقا وكذبا، ويعيشون حياتهم شكا وريبا, حالهم مع دينهم كفرا وجهلا وعنادا، قال الطبري[2]: "يعني جل ثناؤه بقوله: " مُذَبْذَبِينَ" مردَّدين وأصل "التذبذب"، التحرك والاضطراب، ...إنما عنى الله بذلك: أن المنافقين متحيِّرين في دينهم، لا يرجعون إلى اعتقاد شيء على صحته، فهم لا مع المؤمنين على بصيرة، ولا مع المشركين على جهالة، ولكنهم حيارَى بين ذلك، فمثلهم المثلُ الذي ضرب لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واصفاً المنافقين: (مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تَعِير إلى هذا مرة، وإلى هذا مرة)" [3]"، فهذا هو منهجم في كل زمان ومكان, "متَرَدِدين متحيّرين بين الكفر والإيمان، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، أي: ليسوا من المؤمنين فيجب لهم ما يجب للمؤمنين، وليسوا من الكفار فيؤخذ منهم ما يؤخذ من الكفار"[4].

---

[1] : في ظلال القرآن, لسيد قطب (١/ ٥٣٦).

[2] : تفسير الطبري (٩/ ٣٣٢).

[3] : رواه مسلم (٤/٢١٤٦، رقم ٢٧٨٤).

[4] : تفسير البغوي – محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ), ت: عبد الرزاق المهدي, ن: دار إحياء التراث العربي –بيروت, ط/١، ١٤٢٠ هـ (١/ ٧١٥).

ISSN : 2410-1818

- **مناسبة ذكر "مُذَبْذَبِينَ" في سياق الآية.**

الاهتزاز الذي يعيشه المنافق في حياته, والاضطراب الذي يصاحبه في مبادئه, لا يوصفه إلا هذه الكلمة, فهي هنا " ترسم صورة فنية رائعة لحال المنافقين فهم أبدا في تأرجح واهتزاز لا يستقر ولا يثبت على حال, وقد جاءت كلمات هذه الآية ومعانيها لتشارك في رسم هذه الصورة, فالصفة "مُذَبْذَبِينَ" ترسم بجرسها وإيقاعها الرجفة والاهتزاز الدائم الذي لا يستقر "[1], يقول صاحب تفسير الظلال:"وإلى هنا يكون السياق قد بلغ من إثارة الاشمئزاز والاحتقار والاستضعاف للمنافقين في نفوس المؤمنين مبلغاً عظيماً"[2].

- **الأثر الإيماني والتربوي للفظة "مُذَبْذَبِينَ ".**

الأثر الأول: التردد والخوف وعدم الاستقرار في حال المنافقين الذين وصفهم الله في كتابه بهذه الصفات التي ما كانت لتظهر للمؤمنين إلا بهذا التعبير "مُذَبْذَبِينَ", والذي يوحي موقف المنافقين وهو: "موقف لا يثير إلا الاحتقار والاشمئزاز كذلك في نفوس المؤمنين"[3].

الأثر الثاني: ضعف المنافقين الذاتي، هذا الضعف الذي يجعلهم غير قادرين على اتخاذ موقف حاسم هنا أو هناك، ولا على المصارحة برأي وعقيدة وموقف، مع هؤلاء أو هؤلاء"[4]، وهذا يعطي المؤمن دافعية حقيقية للعمل لدينه بإخلاص وشجاعة وإقدام, والابتعاد عن كل صفات المنافقين من الخوف والقلق والاضطراب في قول الحق والتردد في تبليغه للناس.

الأثر الثالث: المؤمن القوي الثابت على دينه ومنهجه الحق لا يرتضي العيش بمجاملة ومداهنة لأهل الباطل والظلم, والنكوص عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر," فواجب على المسلم أن يكون حازماً في أمره غير متردد وغير شاك في أموره، فإن التردد والتشكك من شأن أهل النفاق ومن شأن ضعفة الإيمان"[5].

---

[1] : الجدول في إعراب القرآن, محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: ١٣٧٦هـ), دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت ط/٤، ١٤١٨ هـ (٥/ ٢١٦).

[2] : في ظلال القرآن, لسيد قطب (٢/ ٧٨٤).

[3] : المرجع السابق نفس الصفحة.

[4] : المرجع السابق نفس الصفحة.

[5] : سلسلة التفسير أبو عبد الله مصطفى بن العدوى شلباية المصري, مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية,http://www.islamweb.net (٢١/ ١٤، بترقيم الشاملة آليا).

ISSN : 2410-1818

الأثر الرابع: معرفة حال المنافقين, وماهم عليه من التخبط والضياع, فيكون المؤمن في خوف دائم من سلوك هذه الطريق الذي لا يستقر ولا يثبت على حال, فلا يستسلم للشيطان يتخبط به يمنة ويسرة فيذبذبه مثل المنافقين, فقد " ذبذبهم الشيطان والهوى بين الإيمان والكفر, فهم مترددون بينهما متحيرون, وحقيقة المذبذب الذي يذب عن كلا الجانبين أي: يذاد ويدفع فلا يقر في جانب واحد "[1].

٣- "حَصْحَصَ".

وردت لفظة **"حَصْحَصَ"** في القرآن مرة واحدة في سورة يوسف – عليه السلام-, في الآية خمسون وواحد, في قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾.

- **المعنى العام للفظة الاهتزازية لـ"حَصْحَصَ".**

قال ابن جرير في تفسير هذه الآية: "تقول: الآن تبين الحق وانكشف فظهر، **" أنا راودته عن نفسه"** وإن يوسف لمن الصادقين..وبمثل ما قلنا في معنى: **" الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ "**، قال أهل التأويل"[2], قال الإمام الشوكاني: **"الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ"** أي: تبين وظهر وأصله "حَصّ" فقيل: حَصْحَص كما قيل: في كُبّوا كُبْكبوا، قاله الزجاج: وأصل "الحص" استئصال الشيء، يقال حص شعره إذا استأصله، ....مشتق من الحصة والمعنى بانت حصة الباطل، قال الخليل:" معناه: ظهر الحق بعد خفائه"[3].

يقول ابن جني: "حصَّ: الحَصْحَصَةُ: الحركةُ في الشيْء حتى يَسْتَقِرَّ فيه ويَستَمكنَ منه. وتحاص القَومُ تَحاصّاً: يَعني الاقتِسامَ من الحِصَّة، والحَصْحَصَةُ: بَيان الحق بعد كتمانه، حَصْحَصَ الْحَقُّ"[4], والمتتبع لكتب التفسير قديما وحديثا يلحظ إجماعهم على أن معنى "حَصْحَص": هو ظهور الحق وبيانه وانكشافه، تكررت الحروف في كلمة "حَصّ" لهول الحدث الذي عاشه يوسف – عليه السلام – من اتهامه بالفاحشة أضف إلى ذلك مكيدة النساء, وعدم البحث من عزيز مصر وراء المتسبب بالحادثة.

- **مناسبة ذكر لفظة "حَصْحَصَ" في سياق الآية.**

هول الإغراءات والمكيدة التي تعرض لها يوسف – عليه السلام –كبيرة، والابتلاء عظيم، وحملات الكيد من زوجة العزيز متوالية متتالية، ومما زاد الطين بلة في ذلك نساء المدينة! وما دعون إليه من الفتنة، عندها دعا يوسف ربه أن ينجيه من كيدهن ومكرهن، بقوله كما ورد في القرآن الكريم: ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ يوسف: ٣٣.

---

[1] : الكشاف للزمخشري, (١/ ٦١٤).

[2] : تفسير الطبري (16/ 138)

[3] : تفسير فتح القدير . محمد بن علي بن محمد الشوكاني, ن: دار الفكر – بيروت (٣/ ٣٤).

[4] : الخصائص, لابن جني (٢/ ١٦٥)

ISSN : 2410-1818

عند ذلك "رأى العزيز أن يضحي بهذا البريء النزيه، حتى تسكت الألسنة وتخف عن زوجته التهمة، فأدخل يوسف السجن، وكان يوسف في السجن، مثالا كريما في الدعوة إلى الإيمان وتفسير الأحلام وإرشاد الناس... فأمر الملك بالعفو عن يوسف، ولكنه أبى أن يخرج من السجن إلا بعد التثبّت من براءته ونزاهته، فاعترفت النسوة بنزاهته وفي ذلك، يقول الله تعالى: ﴿ حاشَ لِلَّهِ ما عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ يوسف: ٥١، فخرج يوسف من السجن بريئا نزيها، ثم نال إعجاب الملك والحظوة عنده"[١].

- **الأثر الإيماني والتربوي للفظة "حَصْحَصَ".**

الأثر الأول: الثبات والصبر في مقابلة الابتلاءات التي يتعرض لها أولياء الله، فقد تكفلت قوة الله الخفية أن تدافع عنهم، وأن الفرج سيأتي في لمح البصر ولو تأخر في مظنونهم، كما حدث لنبي الله يوسف عليه السلام.

الأثر الثاني: الباطل مهما حاول أصحابه زخرفته وتجميله، فسياتي يوم ما فينكشف ستاره، وتضليله والتستر عليه، فيصبح هباء زهوقا منبوذا، هو ومن كان يدافع عنه..، وما اعتراف – والاعتراف بالحق فضيلة – امرأة العزيز أمام ملك مصر ومجي اللفظة الوحيدة في القرآن إلا دليل البراءة الحقيقية ليوسف – عليه السلام – من كل الافتراءات التي أتهم بها!، وما كان سجنه إلا ظلما وجورا، فـ"هذه شهادة جازمة من تلك المرأة بأن يوسف - صلوات الله عليه - كان مبرأ عن كل الذنوب مطهرا عن جميع العيوب"[٢].

الأثر الثالث: يوسف - عليه السلام – مثالا للعفة والطهارة، للشاب الذي اجتمعت فيه كل دواعي الفتنة، فثبت خوفا وخشية، واختار حياة السجن على حياة القصور، إيثارا لكرامته وعفته وطهارته، فجاء كرم الله بعد تبرأته بتمكينه ملكا ونبوة، وهكذا يجب أن يكون الشاب المسلم عندما تعرض عليه الإغراءات والفتن، قويا عفيفا طاهرا نقيا.

الأثر الرابع: الحرص والمحاولة من أصحاب الشهوات والملذات إفساد المسلمين وإغوائهم، والله – عز وجل – يريد للناس جميعا الخير والهداية، والتوبة والصلاح، فمن استعان به وتمسك بحبله عصمه الله من الشهوات، ودفع عنه كيد الكائدين، وتدبير المارقين، وفي قصة يوسف عندما تعرض للفتنة خير مثال: فقد "تعرض يوسف لحلقات متتابعة من الإغراء والوعد والوعيد، وتوالت عليه حملات زليخا،

---

[١] : الموسوعة القرآنية خصائص السور، جعفر شرف الدين، ت: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، ط/١ – ١٤٢٠ هـ (٤/ ١٢٤)

[٢]: مفاتيح الغيب، الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/٣. – ١٤٢٠ هـ (١٨/ ٤٦٧)

ISSN : 2410-1818

ونساء من وجوه المدينة، فدعا يوسف ربه أن ينجيه من كيدهن ومكرهن، بقوله كما ورد في القرآن الكريم: ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ الآية ٣٣ [١]".

الأثر الخامس: أن يعيش المسلم طاهرا كريما شريفا في حياة السجن والابتلاءات والغربة والبعد عن كل مقومات الحياة! خير له من حياة القصور والراحة في وحل الرذيلة والفحش والبعد عن الله !، فعلى المسلم أن يتحلى بالصبر في هذه الحياة حتى ولو تأزمت الأمور عليه, فمن رحم الأزمات تولد المفاجئات, ويظهر الحق ويزهق الباطل.

٤- "صَلّصَال".

تكررت هذه اللفظة الاهتزازية في القران أربع مرات في معرض الحديث عن قصة خلق آدام – عليه السلام – والأطوار التي مر بها، ففي سورة الحجر تكررت ثلاث مرات في قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾[٢] الحجر: ٢٦، وفي قوله: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ الحجر: ٢٨، وفي قوله: ﴿ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ الحجر: ٣٣، وذكرت مرة واحدة في سورة الرحمن في قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ الرحمن: ١٤.

- **المعنى العام للفظة الاهتزازية." صَلّصَال ".**

لفظة "صَلّصال على وزن "فَعلّال" من الألفاظ المضعفة و" أصل "الصَلّصَال" تردد الصوت من الشيء اليابس ومنه قيل: صَلّ المسمار، وسمى الطين الجاف صَلْصَالا"[٣]، ويكاد يجمع أهل التفسير وأهل اللغة على أن معنى "صَلّصال" يعني تردد الصوت، "والصلصال من الطين: ما لم يجعل خزفا، سمي به لتصَلّصُله؛ وكل ما جف من طين أو فخار فقد صَلّ صَلِيلا، وطين صَلّال ومُصّلال أي يصوّت كما يصوّت الخزف الجديد"[٤]، قال الطبري: خلق الله الإنسان وهو آدم من صلصال: وهو الطين اليابس الذي لم يطبخ، فإنه من يبسه له صلصلة إذا حرّك ونقر كالفخار، يعني أنه من يُبسه وإن لم يكن مطبوخا، كالذي قد طُبخ بالنار، فهو يصلصل كما يصلصل الفخار، والفخار: هو الذي قد طُبخ من الطين بالنار، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل"[٥]، إذن فالصلصلة هي: الصوت الصادر من الطين

---

[١]: الموسوعة القرآنية خصائص السور (٤/ ١٢٤).

[٢] : "مِنْ حَمَإٍ" جمع حمأة، وهو الطين يطول جريان الماء عليه فينتن ويسود. "مَسْنُونٍ" مصبوب, غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/ ٥٩٠).

[٣] : الموسوعة القرآنية (٨/ ٣٢٠)

[٤] : لسان العرب, ابن منظور, ت: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي, دار المعارف (١١/ ٣٨٢)

[٥] : تفسير الطبري (٢٢/ ٢٤)

ISSN : 2410-1818

اليابس" إذا يبس وصار له صوت وصلصلة عند الضرب عليه, وقد تكون هذه حلقة في سلسلة النشأة من الطين أو من التراب"[1].

- **مناسبة ذكر لفظة" صَلّصَال " في سياق الآية.**

ذكر الله الصلصال على أنه طور من الأطوار التي مر بها خلق آدم – عليه السلام –,ومحاولة إيجاد مناسبة للفظة "صَلّصَال" فيه شيء من التكلف, لكن الاستئناس بمعاني اللفظة في لغة العرب, بأن في الإنسان نوع من الطبيعة والعلاقة والتناسب بينه وبين المادة الترابية والطينية التي خلق منها, ف "مادة " صَلَّ" تدور على الصلصال الذي هو الطين مطلقاً، أو الطين الحر يخلط بالرمل، أو الطين ما لم يجعل خزفاً، ويتفرع جميع معاني المادة منه، لأن من لوازمه في أوله الماء واللين بنداوته وسهولة خلطه لغيره، فيأتي الخفاء لأنه يغرز فيه بغير صوت، ومنها قبول التصفية من الغش، ومنها في آخره الصلابة لشدة اليبس، فيلزم تضامّى الأجزاء وتضايقها على انتظام أو غير انتظام، والصوت، وشدة الانفصال بالتشقق، ومن لوازمه التغير بالنتن، فيأتي الخبث والفساد ، ومن لوازمه شدة الاختلاط بحيث إذا نشب فيه شيء عسر خلاصه، ومن لوازمه تميزه عما عداه، ومحل يصنع فيه"[2].

- **الأثر الإيماني والتربوي للفظة الاهتزازية "صلصال".**

الأثر الأول: الموازنة بين الروح والجسد في الإسلام من أجل الأمور التي دعا إليها ورغب فيها!, وقد بعث الله الرسل – عليهم السلام – وختمهم بمحمد – صلى الله عليه وسلم – فأنزل له شريعة ومنهاجا "فيه السعادة التامة للبشر في دنياهم وآخراهم, أباح للبشر على لسانه الزينة والطيبات, وأرشدهم إلى إعطاء البدن حقه والروح حقه، فالإنسان ما هو إلا روح وجسد, فيجب العدل بينهما ، وبذا كانت الأمة الإسلامية أمة وسطا تشهد على جميع الأمم وتكون حجة عليها يوم القيامة"[3].

الأثر الثاني: الإنسان إذا لم يوافق ويوازن بين الروح والجسد على ما رسم له من المنهج القويم, فإن كل قسم يرجع إلى أصل خلقته فـ"أصل نشأة الأشباح من الصلصال، وأصل نشأة الأرواح من نور

[1] : في ظلال القرآن, لسيد قطب (٦/ ٣٤٥١)

[2] : تفسير المراغي أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ), شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر, ط/١, ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م (٧/ ١١)

[3] : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور , إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ), دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م (٤/ ٢١٧).

ISSN : 2410-1818

الكبير المتعال، فمَن غلبت طينته على روحانيته، وهواه على عقله، التحق بالبهائم، ومَن غلبت روحانيته على بشريته، وعقله على هواه، التحق بالملائكة الكرام"[1].

الأثر الثالث: عندما يقرأ المؤمن في كتاب الله الكريم ويعلم أن أصل خلقته "من طين فلا يصح أن يستكبر، ويستغلظ على الهداية، وليذكر أصله، فأصله من طين، ولا يزال رب البرية يربه وينميه من الطين، فغذاؤه نبات أو حيوان يرجع إلى الطين، وفي ذكر هذا الأصل إشارة إلى أمرين جليلين أولهما: عظمة الخالق وإبداعه الذي يجعل من صلصال من حمأ مسنون ذلك الإنسان الحي المتفكر المتدبر الذي يختار الشر فيغوى، ويختار الخير فيهتدي، والإشارة إلى تذكير الإنسان إلى أصل خلقه، لكيلا يستكبر ولا يغتر ولا يستعلي، وإذا كان أصله من الطين، فليس عجبا أن يعود كما بدأ"[2]، "وفي تكرير قوله: "مِن صَلْصالٍ" تذكير للإنسان بأصله هذا المفضول؛ ليكون كابحاً من جماح غوايته، وشدة تمرده" [3].

الأثر الرابع: شكر المنعم – جل وعلا - على إنعامه, وإكرامه للإنسان الذي جعله إنسانا سويا " والغرض من هذا التشبيه تذكير الإنسان بمبدأ خلقه وكيف أن قُدرة الله قد أخرجته من هذا المبدأ إلى ما هو عليه إنساناً سوياً, وذلك أدعى للشكر, فهو مسوق للتوبيخ على إخلالهم بمواجب شكر النِعَم"[4].

الأثر الخامس: عظيم قدرة الله تعالى, تتجلى في الأطوار التي مر بها خلق الإنسان, فالله - جل وعلا - قادر أن يقول: "كن إنسانا", فيكون إنسانا سويا, لكنه جعل خلقه على مراحل وأطوار, لتتجلى قدرته, وتظهر حكمته, فقد" أخذه من التراب, ثم خلطه بالماء حتى صار طيناً, ثم تركه حتى صار حماء مسنوناً مبيناً، ثم صوره كما يصور الإبريق وغيره من الأواني, ثم أيبسه حتى صار في غاية الصلابة, فصار كالخزف الذي إذا نقر عليه صوت صوتاً يعلم منه هل فيه عيب أم لا، كما أن الآدمي بكلامه يعرف حاله وغاية أمره ومآله، فالمذكور هنا غاية تخليقه وهو أنسب بالرحمانية، وفي غيرها تارة مبدؤه وتارة إنشاؤه، فالأرض أمه والماء أبوه ممزوجين بالهواء الحامل للجزء الذي هو من فيح جهنم، فمن التراب

---

[1] : البحر المديد في تفسير القرآن المجيد, أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ), ت: أحمد عبد الله القرشي رسلان, ك: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة, ١٤١٩ هـ (٤/ ٥٢٥).

[2] : زهرة التفاسير محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ), دار الفكر العربي (٥/ ٢٤٣٣).

[3] : محاسن التأويل محمد جمال الدين القاسمي, مصدر الكتاب: برنامج تاج الأصول من أحاديث الرسول, مرقم آليا غير موافق للمطبوع, أعده للشاملة: أبو عبد الله السقي ومحمد الألخاسي.تم استيراده من نسخة: الشاملة.

[4] : خصائص التعبير القرآني, عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت: ١٤٢٩هـ), مكتبة وهبة, ط/١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م (٢/ ٢٦٤).

ISSN : 2410-1818

جسده ونفسه، ومن الماء روحه وعقله، ومن النار غوايته وحدته، ومن الهواء حركته وتقلبه في محامده ومذامه"..

٥- "صَفْصَفًا".

وردت هذه اللفظة في القرآن مرة واحدة في سورة "طه" في قوله تعالى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ طه: ١٠٦. إجابة على سؤال وجه للنبي – صلى الله عليه وسل – عن الجبال فأنزل الله هذه الآية[١].

- **المعنى العام للفظة الاهتزازية " صَفْصَفًا ".**

جاء في لسان العرب: "أرض صَفْصَف: ملساء مستوية. وفي التنزيل: ﴿ **فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا** ﴾[٢], وذكر شيخ المفسرين الطبري: أن معنى "صفصفا: يعني مستويا لا نبات فيه، ولا نشز، ولا ارتفاع, وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل"[٣] , و" الصفصف: المستوي الأملس. وقيل: الذي لا نبات فيه، وهو مضاعف كالسبسب"[٤], ومن التعاريف السابقة, سواء عند أهل اللغة أو أهل التفسير يتبن أن "صفصفا" جاءت صفة للقاع وهو: استواء الأرض بعد دكها وتسويتها, تسوية تامة بحيث تصبح أرض ملساء لا نبات فيها ولا شجر, من شدة هول الحادثة وضخامة الموقف وشدة الدك.

- **مناسبة ذكر لفظة "صَفْصَفًا " في سياق الآية.**

إن" قوة صوت الصاد وإطباقه وصفيره لهذا المشهد المريع وكأنه ريح قوية عاصفة أتت على الأخضر واليابس. ويتلوه صوت الفاء المهموس وهو من أضعف الأصوات في اللغة العربية ليتناسب مع الإخلاء والتفريغ حتى النهاية، حيث لا يبقى أثر كل ذلك صيغ في مقطع ثنائي مكرر، ..... ليعبر هذا التقارب عن تقارب بداية ونهاية هذا المشهد وسرعتها التي قضت على كل ما على الأرض، حيث يفيد همس الفاء وانفتاحها استمرار بقاء الأرض خالية، وجو الصمت السائد حينها و"كأنها عاصفة تسكن

---

[١] : قال ابن عباس: سأل رجال من ثقيف رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: كيف تكون الجبال يوم القيامة؟ فنزلت هذه الآية, زاد المسير في علم التفسير (٣/ ١٧٦)..

[٢] : لسان العرب, لابن منظور (٩/ ١٩٦).

[٣] : تفسير الطبري (١٦/ ١٦٣).

[٤] : البحر المحيط في التفسير, أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ), ت: صدقي محمد جميل, دار الفكر – بيروت, ١٤٢٠ هـ (٧/ ٣٧٢).

ISSN : 2410-1818

بعد ذلك النسف والتسوية، وتنصت الجموع المحشودة المحشورة وتخفت كل حركة" **فلا تسمع إلا همسا**"[1] "[2].

- **الأثر الإيماني والتربوي للفظة الاهتزازية "صفصفا".**

الأثر الأول: الخوف والوجل والخشية من الله جل وعلا, وهول الموقف والمشهد الرهيب الذي وصفه الله في زلزلة الجبال ودكها, فتتحول لقاع صفصف, فإذا الجبال الراسية الراسخة نسفت, وإذا هي قاع بعد ارتفاع, قاع صفصف خال من كل نتوء ومن كل اعوجاج، سويت فلا علو فيها ولا انخفاض, فيذكرهم هذه الأحوال؛ ليخافوه، ويهابوه "فهذا حال الجبال وهي الحجارة الصلبة وهذه رقتها وخشيتها وتَدَكْدُكَها من جلال ربها وعظمته, وقد أخبر عنها فاطرها وباريها إنه لو أنزل عليها كلامه لخشعت وتصدعت من خشية الله, فيا عجبا من مضغة لحم أقسى من هذه الجبال!, تسمع آيات الله تتلى عليها, ويذكرها الرب تبارك وتعالى فلا تلين ولا تخشع ولا تنيب, فليس بمستنكر على الله - عز وجل - ولا يخالف حكمته أن يخلق لها نارا تذيبها, إذ لم تلن بكلامه وذكره وزواجره ومواعظه, فمن لم يلن لله في هذه الدار قلبه, ولم ينب إليه, ولم يذبه بحبه والبكاء من خشيته, فليتمتع قليلا! فإن أمامه الملين الأعظم, وسيرد إلى عالم الغيب والشهادة فيرى ويعلم"[3].

الأثر الثاني: على المؤمن الصادق الخائف أن يتزود بالأعمال الصالحة ويستعد لذلك اليوم ؛ فلهذا – والله أعلم – ذكر الله الأحوال التي عليها حال ذلك اليوم، ولم يبين متى وقته ومنتهى عمر الإنسان؛ ليكون دائما على خوف ووجل من حلول الموت ؛ فيأخذ أهبته، ويشمر له، ولو بين له ذلك, لأمن من هول الموقف؛ فيترك التزود لذلك الوقت.

٦- "كُبْكِبُوا".

وردت هذه اللفظة الاهتزازية مرة واحدة في سورة الشعراء في الآية تسعين وواحد في قوله تعالى: ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ في سياق مخاطبة الله للمشركين به الذين اتخذوا من دونه أولياء وطواغيت فعبدوهم من دونه، ووردت غير مضعفة من الفعل الرباعي بلفظ "**مُكِبًّا**" في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ

[1] : الرباعي المكرر ومشتقاته في القرآن الكريم د/قمرة كرام.(٩٠٢).

[2] : التحرير والتنوير محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ), دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧ م (١٦/ ٣٠٧).

[3] : مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (١/ ٢٢١).

ISSN : 2410-1818

يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى ﴾ الملك: ٢٢، هذا من "أَكَبّ" غير معدي رباعي، ولفظ "كُبَّتْ" في قوله تعالى: ﴿ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ النمل: ٩٠، وهذا معدى ثلاثي من كب"[١].

- **المعنى العام للفظة الاهتزازية "كَبْكَب".**

جزاء الظالمين المكذبين اللاهين عن الله ومنهجه وشريعته شديد, وعاقبتهم سيئة فكان جزاؤهم أن يرميهم الله في جهنم ويكبهم مرة بعد مرة "والكبكبة: الرمي في الهوة، وقد كَبّكبَه,؛ قال الليث: أي دُهورِوا، وجُمّعوا، ثم رُمِي بهم في هوة النار"[٢]؛ يقول الإمام الشوكاني في تفسير هذه اللفظة: "﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ أي: ألقوا في جهنم هم يعنى المعبودين والغاوين يعنى: العابدين لهم وقيل معنى كُبْكِبُوا: قُلِبوا على رءوسهم وقيل: أُلقِى بعضهم على بعض وقيل: جُمّعوا مأخوذ من الكَبْكَبة وهي: الجماعة قاله الهروي، وقال النحاس هو: مشتق من كُوْكُوب الشيء أي: معظمه، والجماعة من الخيل كَوْكَب وكَبْكَبَة, وقيل: دُهْدِهوا ،وهذه المعاني متقاربة، وأصله كُبِّبُوا بباءين الأولى مشددة من حرفين فأبدل من الباء الوسطى الكاف، وقد رجح الزجاج أن المعنى: طرح بعضهم على بعض، ورجح ابن قتيبة أن المعنى: ألقوا على رءوسهم "[٣].

- **مناسبة ذكر لفظة "كُبّكبوا" في سياق الآية.**

"الكَبْكَبة تعني الإلقاء في الهوة حتى القرار.... وهي صفات تدل على القوة في تكرار حرف الفعل "كُبْكِبُوا" وتحمل أصوات حركة الدفع؛ والسقوط والدبيب الناشئ عنهما يشكل الحدث جلبة تنخلع لها القلوب"[٤], وتنويع العذاب للمكذبين, والتفنن في إيذائهم من قبل خالقهم الذي بعث إليهم الرسل لينذرونهم لقاء يومهم الذي فيه يرمون في جهنم, جاء هذا اللفظ زاجرا ورادعا لهم ليكون له جرس ووقع في قلوبهم "[٥], ومن الإعجاز اللفظي والبلاغي أن "جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى، كأنه إذا ألقى في جهنم ينكب مرة بعد مرة حتى يستقرّ في قعرها، اللهم أجرنا منها يا خير مستجار"[٦], "ولما تسبب عن هذا التبريز والقول إظهار قدرته تعالى وعجزهم بقذفهم فيها قال: " فكبكبوا" أي الأصنام ونحوها، قلبوا وصرعوا ورموا، قلباً عظيماً مكرراً سريعاً من كل من

---

[١] : مشارق الأنوار على صحاح الآثار, القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي, المكتبة العتيقة ودار التراث (١/ ٣٣٣)

[٢] : لسان العرب لابن منظور(١/ ٦٩٧)

[٣] : تفسير فتح القدير .للشوكاني(٤/ ١٠٦)

[٤] : الرباعي المكرر ومشتقاته في القرآن الكريم " دراسة صوتية دلالية" د. قمرة كرام.(٩٠٣).

[٥] :المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, لابن عطية (٤/٢٨٤).

[٦] الكشاف, للزمخشري (٣/ ٣٢٢):

ISSN : 2410-1818

أمره الله بقلبهم بعد هذا السؤال "[١], "وجيء بضمير العقلاء على سبيل التهكم بهم، أي: فألقى المعبودون والعابدون في جهنم، .... بـ"كبكبوا" تصوير صادق مؤثر لحالة هؤلاء الضالين، وهم يتساقطون- والعياذ بالله- في جهنم، بلا رحمة، ولا عناية، ولا نظام، بل بعضهم فوق بعض وقد تناثرت أشلاؤهم"[٢].

- **الأثر الإيماني والتربوي للفظة الاهتزازية "كبكبوا".**

الأثر الأول: القارئ المتدبر للقرآن, أثناء قراءته لآيات العذاب التي فيها ذكر جهنم, وما أعده الله من صنوف العذاب لمن اتبع هواه واتخذ من دونه أولياء, تراه لا يأمن مكر الله تعالى, فيسارع إلى ما يرضيه, ويبتعد عن ما يغضبه, ويعلم أن جزاء المكذبين النار يُكَبُون إليها, ويسمع عند قراءته لـ"كُبَكِبُوا" في هذه الآيات " صوت تدفعهم وتكفئهم وتساقطهم بلا عناية ولا نظام، وصوت الكركبة الناشئ من الكبكبة، كما ينهار الجرف فتتبعه الجروف, فهو لفظ مصور بجرسه لمعناه" [٣].

الأثر الثاني: كما أن المؤمن يدرك عظيم رحمة الله للطائعين المصدقين, كذلك يدرك عظيم سخط الله على العاصين الغاوين المكذبين, فيلحظ في قوله تعالى: ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾, "قوة اللفظ لقوة المعنى، ....فالكَبْكَبة تكرير الكَبّ، جعل التكرير في اللفظ دليلا على التكرير في المعنى كأنه إذا ألقي في جهنم ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها"[٤], فيرجو رحمة الله, ويخاف عذابه وسخطه.

الأثر الثالث: الإنسان الفاجر في الحياة الدنيا يعيش متكبرا معرضا عن الله وأوامره ونهيه, لكنه يوم القيامة يظهر عاجزا ضعيفا, ويظهر عجزه وضعفه في عدم قدرته حتى على الجواب فجاءت لفظة: "كُبْكِبُوا أي:"الأصنام ونحوها، قلبوا وصرعوا ورموا، قلباً عظيماً مكرراً سريعاً من كل من أمره الله بقلبهم بعد هذا السؤال، إظهاراً لعجزهم بالفعل حتى عن الجواب قبل الجواب"[٥].

---

[١] : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٥/ ٣٧٢).

[٢] : التفسير الوسيط لطنطاوي (١٠/ ٢٥٩).

[٣] : في ظلال القرآن (٥/ ٢٦٠٥).

[٤] : إعراب القرآن وبيانه محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣هـ), دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، دار اليمامة – دمشق – بيروت، ط/٤. ١٤١٥ هـ. (٧/ ٩٧).

[٥] : نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور (٥/ ٣٧٢).

ISSN : 2410-1818

الأثر الرابع: الجزاء من جنس العمل, فمن مشى في هذه الحياة مستقيما على منهج الله تعالى, فإنه يمشي على الصراط المستقيم, ومن كان في هذه أعمى يمشي مكبا على وجهه معرضا عن الله ومنهجه وشرعة, فإنه يوم القيامة سيكب على وجه, ويرمى في جهنم مقيدا مكبلا مرارا وتكرارا.

٧- "سَلَاْسِل".

وردت هذه اللفظة الاهتزازية في كتاب الله مرتين مرة في سورة غافر في الآية سبعين وواحد في قوله تعالى: ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾، وفي سورة الإنسان في الآية الرابعة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾ في الحديث عما أعده الله للكافرين من الوان العذاب المختلف ومنها تقييدهم بالسلاسل التي لا يعلم ضخامتها إلا هو نسأل الله العافية.

- **المعنى العام للفظة الاهتزازية " سَلَاْسِل".**

جاءت لفظة السّلَاسل في القرآن الكريم بالمعنى المعروف لاسم سلاسل الحديد عند العرب فـ"السلاسل: جمع سِلْسِلَة، وهي القيود المصنوعة من الحديد والتي يقيد بها المجرمون" [١], يوم القيامة ويغلون بها جزاء وفاقا بما أخلفوا الله ونقضوا ميثاقه, فالله - جل وعلا – سيوثق المجرمين بسلاسل من حديد في جهنم, ولا يعلم حجمها وشكلها إلا الله وحده, لكن الاسم للسلسلة معروف و"السلاسل جمع سلسلة معروفة قال الراغب تسلسل الشيء اضطرب، كأنه تصور منه تسلسل متَردِد فتَردَد لفظه، تنبيه على تردد معناه، وماء سلسل متردد في مقره، معطوف على الأغلال، والتقدير إذ الأغلال والسلاسل في أعناقهم" [٢].

- **مناسبة ذكر لفظة "سلاسل" في سياق الآية.**

التتابع والتردد في لفظ السلسلة يوحي تتابع حلقاتها, " وهو ما يعكسه تكرر المقطع الصوتي والذي يضم صوتي السين واللام, والملاحظ أن لفظ "سلسل" المكرر جمع بين الخفاء والانحراف ثم الخروج بصورة متدرجة ومتكررة وهو ما يتناسب مع الآية الكريمة..... فمهما طال ضلالهم فلابد أن يظهر الله الحق ويؤاخذهم بما كسبوا، فرحلة الكفار وحياتهم الدنيا والأخرى كلها توحي بها لفظة السلاسل التي جاءت جمعا للتهويل، فالسين بهمسها رخاوتها وطولها تعبر عن سوء أعمالهم وهوانها طيلة

[١] : التفسير الوسيط لطنطاوي (١٥/ ٢١٧)

[٢] : فتح البيان في مقاصد القرآن, أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ), عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري, المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَشْر، صَيدَا – بَيروت, ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م. (١٢ /٢١).

ISSN : 2410-1818

حياتهم، واللام لظهور الحق ووجوب العقاب نظرا لانحرافهم عند الصراط المستقيم والتوسط فيها يوحي بالعدل والقسط فلا يظلم ربك أحدا"[١].

- **الأثر الإيماني والتربوي للفظة الاهتزازية "سَلَاسِلَ".**

الأثر الأول: ما يواجه المؤمنين من تنكيل الظالمين, والزج بهم في السجون مكبلين بالسلاسل والحديد! من أجل دينهم وعقيدتهم, وهم ثابتون صابرون جاءت هذه الآيات تسلية و" تثبيتا للرسول- صلى الله عليه وسلم- والمؤمنين معه، في مواجهة هؤلاء الذين أوتوا من هذه العاجلة ما يحبون".[٢]

الأثر الثاني: وعيد الله للظالمين, وما أعده لهم من صنوف العذاب وتنويعه, وفيها كذلك "تهديد ملفوف لأصحاب العاجلة باليوم الثقيل"[٣], هذا التهديد يصور لمن يحب الدنيا الفانية الزائلة, ذلك المشهد العنيف من العذاب والإهانة مشهد الأغلال في الأعناق، والسلاسل في الأقدام، ومشهد السحب إلى جهنم والسجر في النار ثم التأنيب والتقريع"[٤].

الأثر الثالث: عدم الكفر بنعمة الله, وتكذيب رسله, ومخالفة أمره, فقد أخبر الله جل وعلا ما أعد لهم من " سلاسل بها يقادون إلى الجحيم، وأغلالا بها تشد أيديهم إلى أعناقهم كما يفعل بالمجرمين في الدنيا، ونارا بها يحرقون"[٥].

٨- **"رَفْرَف".**

وردت هذه اللفظة الاهتزازية في القرآن مرة واحدة في قول الله تعالى: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ الرحمن: ٧٦, في معرض الحديث عن الجنة التي أعدها الله للخائفين من مقامه العظيم، فسعوا نحو رضاه، وعجلوا إليه فرحمهم، فشملهم برحمته وأدخلهم جنته.

- **المعنى العام للفظة "رَفْرَف".**

"الرَفْرَف" ثيابٌ خضرٌ يتخذ منها المحابس, الواحدة "رفرفة", و "رَفْرَف" الطائر إذا حرك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه"[٦], وأورد القرطبي – رحمه الله- عدة معان للفظة " رَفْرَف" فقال: و"

---

[١] : الرباعي المكرر ومشتقاته في القرآن الكريم,د/ قمرة كرام.(٩٠٤)

[٢] : في ظلال القرآن, لسيد قطب (٦/ ٣٧٨٦)

[٣] : في ظلال القرآن, لسيد قطب (٦/ ٣٧٨٦)

[٤] : مشاهد القيامة، سيد قطب, دار الشروق,– القاهرة, ط/ ١٤٢٧,١٦هـ-٢٠٠٦م. (١٦٦)

[٥] : تفسير المراغي (٢٩/ ١٦٤).

[٦] : مختار الصحاح, محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي, مكتبة لبنان ناشرون – بيروت, ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م (ص: ١٢٦).

ISSN : 2410-1818

الرَفْرَف: المحابس, وقال ابن عباس: "الرَفْرَف" فضول الفُرُش والبُسُط, وعنه أيضا: "الرَفْرَف" المحابس يتكئون على فضولها، وقاله قتادة, وقال الحسن والقرظي هي: البسط,..... وهذه أقوال متقاربة, واشتقاق الرَفْرَف من رَفّ يَرِفُ إذا ارتفع، ومنه رَفْرَفَةُ الطائر لتحريكه جناحيه في الهواء, وربما سموا الظليم[1] رَفْرَافًا بذلك، لأنه يُرَفْرِف بجناحيه ثم يَعْدُو, وقد قيل: إن الرَفْرَف شيءٌ إذا استوى عليه صاحبه رَفْرَف به وأهوى به, كالمرّجَاح يمينا وشمالا ورفعا وخفضا يتلذذ به مع أنسيته"[2].

- **مناسبة ذكر لفظة "رَفْرَف " في سياق الآية.**

"ولما كانت الرفرفة تقتضي التحرك والتأرجح, أو القبض والبسط, كان اختيار صوتي الراء والفاء أنسب للدلالة عليها, فالراء صوت لثوي تكراري مجهور قوي, وهذا التكرار ولد إيقاعا تردد بين درجتي والارتفاع والانخفاض، وهذا الإيقاع يتناسب مع صوت الرفرفة, حتى إذا اقترن بصوت الفاء المهموس الضعيف دل على التناوب بين الحركة والسكون أو القبض والبسط أو الابتعاد والاقتراب ليدل بذلك على دوام الراحة والحرية والانبساط والسعادة التي تغمر أهل الجنة"[3]."فهم منعمون متلذذون بكل أنواع النعيم ومنها الاتكاء فـ"فالاتكاء وسيلة من وسائل الراحة، وعلى الإنسان أنْ يُغير مُتكأهُ من جنب إلى جنب حتى لا يتعرّض لما يسمى بـ"قرحة الفراش"[4], وكذلك "ترتيب النعم في غاية الحسن، فإن الله تعالى ذكر أولا المسكن وهو الجنة، ثم بيّن ما يتنزه به من البساتين، فقال: ﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ الرحمن: ٤٨ ،.....ثم ذكر ما يتناول من المأكول، فقال: ﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ الرحمن: ٥٢, ثم ذكر موضع الراحة بعد التناول وهو الفراش، ثم ذكر ما يكون في الفراش معه من الحوريات"[5].

- **الأثر الإيماني والتربوي للفظة الاهتزازية "رفرف".**

الأثر الأول: تعطي هذه اللفظة الاهتزازية وقعا خاصا في قلوب المؤمنين فيزدادوا طمعا وشوقا لما أعده الله لهم في الجنة, مما لا عين رأت, ولا أذن سمعت, ولا خطر على قلب بشر.

الأثر الثاني: عندما يدرك المؤمنون أن "متكأهم على الرفرف الأخضر، وهي الفرش التي فوق المجالس العالية، التي قد زادت على مجالسهم، فصار لها رفرفة من وراء مجالسهم، لزيادة البهاء وحسن

---

[1] : والظَّليمُ: الذَكَرُ من النَّعام, العين للفراهيدي (٨/ ١٦٣),

[2] : الجامع لأحكام القرآن, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ), ت: هشام سمير البخاري, دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية, ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.(١٧/ ١٩١).

[3] : الرباعي المكرر ومشتقاته في القرآن الكريم, د/ قمرة كرام. ٩٠٤)

[4] : تفسير الشعراوي (١٥/ ٩٢٥٠)

[5] : التفسير المنير, للزحيلي (٢٧/ ٢٢٨)

ISSN : 2410-1818

المنظر"[١]، فيتعبون أبدانهم من الجوع والسهر, ويحفظوا جوارهم عن اللهو والبطر, ويتغنوا بالقرآن وقت السحر , ثم يتبعون ذلك بالدموع والاستغفار والدعاء والذكر, فكان جزاؤهم "عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ" إلى ما أعطاهم الله من الكرامة , وينظرون إلى أعدائهم حين يعذبون, فيا حسنهم![٢].

الأثر الثالث: تنوع النعيم في الآخرة وترتيبه, يعطي للمؤمن دافعية قوية للعمل الصالح والتزود للآخرة " فإن الله تعالى ذكر أولا المسكن وهو الجنة، ثم بيّن ما يتنزه به من البساتين، فقال: "**ذَوَاتَا أَفْنَانٍ**"، "**فِيهِمَا عَيْنَانِ**", ثم ذكر ما يتناول من المأكول، فقال: "**فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ**" ثم ذكر موضع الراحة بعد التناول وهو الفراش، ثم ذكر ما يكون في الفراش معه من الحوريات" [٣], متكأً معهن فـ"الاتكاء وسيلة من وسائل الراحة[٤].

٩- "صَرْصَر".

وردت هذه اللفظة الاهتزازية ثلاث مرات صفة للريح المرسلة على قوم عاد فأهلكهم الله بهذه الريح التي وصفها الله بـ"صرصر". ففي سورة فصل قال الله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ﴾ فصلت: ١٦، وفي سورة القمر قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ القمر: ١٩، وفي سورة الحاقة قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ لحاقة: ٦ ، فهذه اللفظة الاهتزازية التي جاءت صفة للريح الشديدة المزْلزِلة للمستكبرين بوقعها اللفظي والمعنوي توحي عظمة العذاب وشدته.

- **المعنى العام للفظة الاهتزازية "صَرْصَر".**

" وريحٌ صَرْصَرٌ: ذات صِرٍّ، ويقال: ذاتُ صَوْتٍ، والصَّرْصَرُ نَعْتٌ لها من البَرْدِ. والصِّرُّ: البَرْد الذي يضربُ كلَّ شيءٍ ويَحُسُّه"[٥] "والصَرْصَر: الشديدة الصوت لها صرصرة. وقيل: الباردة من الصَرّ، كأنها التي كرر فيها البرد وكثر: فهي تحرق لشدة بردها"[٦], "لأنّ الصَرْصَر وصف مخصوص بالرّيح لا

---

[١] : تيسير الكريم الرحمن, للسعدي (ص: ٨٣٢)

[٢] : الجنة تنادي لخالد الراشد (ص: ٨), بتصرف.

[٣] : التفسير المنير للزحيلي (٢٧/ ٢٢٨).

[٤] : تفسير الشعراوي (١٥/ ٩٢٥٠).

[٥] : العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ), ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال (٧/ ٨٢).

[٦] : الكشاف, للزمخشري (٤/ ٥٩٩).

ISSN : 2410-1818

يوصف به غيرها"[1], "قال أكثر المفسرين وأهل اللغة: الصر البرد الشديد, وهو قول ابن عباس وقتادة والسدي وابن زيد والثاني: أن الصر: هو السموم الحارة والنار التي تغلي، وهو اختيار أبي بكر الأصم وأبي بكر بن الأنباري، قال ابن الأنباري: وإنما وصفت النار بأنهار لتصويتها عند الالتهاب، ومنه صرير الباب، والصرصر مشهور، والصرة الصيحة ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ ﴾الذاريات: ٢٩, وروى ابن الأنباري بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما, فيها "صر" قال: فيها نار، وعلى القولين فالمقصود من التشبيه حاصل، لأنه سواء كان بردا مهلكا أو حرا محرقا فإنه يصير مبطلا للحرث والزرع فيصح التشبيه به"[2], وخلاصة الكلام في معنى "صرصر" بعد ما ذكر في معانيه من أقوال أهل التفسير واللغة, يتضح بأنها جاءت في القرآن وصفا للريح فقط, وهي ريح باردة تحرق الأجسام من شدة برودتها كما تحرق النار, ولها صوت يصر يهز الأسماع متكررا في قوته وعنفوانه.

- **مناسبة ذكر لفظة "صَرْصَر" في سياق الآية.**

"زاد في تحقير الظالمين وأخبرهم أنه أهلكهم لأجل ما تعززوا به من قوة أبدانهم ووثاقة خلقهم بما هو من ألطف الأشياء جسماً وهو الهواء فقال: "ريحاً" أي: عظيمة صرصراً أي: شديدة البرد والصوت والعصوف حتى كانت تجمد البدن ببردها فتكون كأنها تصره - أي تجمعه - في موضع واحد فتمنعه التصرف بقوته، وتقطع القلب بصوتها، فتقهر شجاعته، وتحرق بشدة بردها كل ما مرت عليه, ولما تقدم في هذا السياق استكبارهم على الوجه المذكور وادعاؤهم أنهم أشد الناس قوة اقتضى الحال تحقيرهم في إهلاكهم" [3]، "بريح ما كانت تخطر على بالهم, وعذاب ما كانوا يتوقعون أن يكون هلاكهم به, لكنها قدرة الله المطلقة قدرة من بيده مقاليد السماوات والأرض, والذي إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون كما أراد, "وجرس اللفظ يصور نوع الريح" [4].

- **الأثر الإيماني والتربوي للفظة الاهتزازية "صرصر".**

الأثر الأول: مكر الله بالظالمين عظيم وإمهاله لهم إنما تمهيدا لأخذهم فإذا أخذهم! أخذهم أخذ عزيز مقتدر, فجاءت اللفظة الاهتزازية في هذا الموضع لـ "تدعم مشهد الاهتزاز المروع لهذه الريح الشديدة المستمرة، حيث انسجم التكرار الذي تتصف به الراء، وتكرار المقطع "صر" مع تكرار الصر معنى " وهو البرد الذي يصرّ، أي: يجمع ويقبض"، وما يحدثه من ارتجاف واضطراب واهتزاز في هذه

---

[1] : لموسوعة القرآنية خصائص السور, جعفر شرف الدين (١٠/ ١٣٥)

[2] : مفاتيح الغيب, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط/٣. - ١٤٢٠ هـ (٨/ ٣٣٨)

[3] : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, للسيوطي (٦/ ٥٦١).

[4] : في ظلال القرآن, لسيد قطب (٦/ ٣٤٣١)

ISSN : 2410-1818

الرياح المدمرة التي تشبه في خروجها عن حدها العتو و الجبروت "وقد صورت لفظة "صرصر" هذه العاصفة المزمجرة المدمرة في مشهد رهيب يضاهي طغيان عاد وجبروتها"[١].

الأثر الثاني: حري بالمؤمن عندما يقرأ قصة إهلاك عاد بريح قوية عاتية, تركتهم كأعجاز نخل خاوية فلم تبق منهم أحد, حريٌ به أن يتصور المشهد الرهيب ولـ " يتمثل لحسه منظر العاصفة المزمجرة المحطمة المدمرة" [٢], فيعظم الله – جل في علاه – ويخاف من سطوته وعذابه.

الأثر الثالث: إن الله تعالى يقصم الظالمين، وهم في غفلة ساهون، حتى إذا أخذهم رأوا الويل, وإن ذلك فيه إنذار للعرب بأنهم لَا يصح لهم أن يأمنوا مكر الله، وإنه نازل بهم لَا محالة، وإذا كان أمهلهم فلم ينزل بهم مثل ما نزل بغيرهم، فلأن الرسالة إليهم خالدة وأنها ليست لهم وحدهم، وإنما هي للأجيال كلها، وإن ما ينزل بهم يكون بتوفيق الله لنبيه بعمل بشري ينتصر به عليهم، أو بريح صرصر عاتية تهزمهم ولا تمحوهم.[٣]

الأثر الرابع: عاقبة الكبر والغرور وخيمة, فإن الله عندما أخبرنا بهلاك الظالمين في هذه الآيات فإنه قد "زاد في تحقيرهم بأن أخبر أنه أهلكهم لأجل ما تعززوا به من قوة أبدانهم ووثاقة خلقهم بما هو من ألطف الأشياء جسماً وهو الهواء,.....وادعاؤهم أنهم أشد الناس قوة اقتضى الحال تحقيرهم في إهلاكهم"[٤].

١٠- "عَسْعَس".

وردت هذه اللفظة الاهتزازية في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة التكوير قال تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ الآية السابعة عشر، وقد اقسم الله تعالى بالآيات الكونية اليومية المتعلقة بحياة الإنسان في معاشه ونومه وهما الليل والنهار.

---

[١] : الرباعي المكرر ومشتقاته في القرآن الكريم, د/ قمرة كرام.(٩٠٤)

[٢] : في ظلال القرآن, لسيد قطب (٦/ ٣٦٧٥)

[٣] : زهرة التفاسير, لأبي زهرة (٥/ ٢٧٨٥) بتصرف.

[٤] : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور – العلمية (٦/ ٥٦١).

ISSN : 2410-1818

- **المعنى العام للفظة الاهتزازية " عَسْعَسَ".**

الاختلاف الذي ورد في معنى "عسس" في الآية الكريمة ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ قائم حتى اليوم, والسبب يرجع إلى اللفظة نفسها فمنهم من قال هي: من المشترك اللفظي, ومنهم من قال هي من الألفاظ المتضادة **فعَسْعَسَ بمعنى:** "أدْبَر"، وهو قول ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة والعوفي، وعلي بن أبي طالب من طريق أبي ظبيان وأبي عبد الرحمن السلمي، وقتادة من طريق معمر وسعيد، والضحاك من طريق عبيد، وابن زيد, وعَسْعَسَ بمعنى: أقبلَ، وهو قول مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، والحسن من طريق معمر، وعطية العوفي من طريق الفضيل.....ويجوز في هذا المثال حمله على معنييه، لاختلاف الزمنِ المحمولِ عليه اللفظ، وهو أولُ الليل وآخرُه، وبهذا يكون من قبيل اختلاف التنوع الذي يرجع إلى أكثر من معنى، وفي إيثار هذا اللفظ الدالِّ على الحالين معاً ما يُظهر بلاغةَ القرآنِ وإيجازَه في الألفاظ مع اتِّساعِ المعاني، دونَ تعارضٍ بينهما؛ أي: أنه إذا قيل بأحدهما لزمَ منه انتفاءُ الآخَر[1].

- **مناسبة ذكر لفظة " عَسْعَس" في سياق الآية.**

"اللفظ " عَسْعَسَ" مؤلف من مقطعين: عس عس, وهو يوحي بجرسه بحياة في هذا الليل، وهو يَعُسُ في الظلام بيده أو برجله لا يرى! وهو إيحاء عجيب واختيار للتعبير رائع, ثروة شعورية وتعبيرية, فوق ما يشير إليه من حقائق كونية, ثروة جميلة بديعة رشيقة تضاف إلى رصيد البشرية من المشاعر، وهي: تستقبل هذه الظواهر الكونية بالحس الشاعر, يلوح بهذه المشاهد الكونية التي يخلع عليها الحياة ويصل روح الإنسان بأرواحها من خلال التعبير الحي الجميل عنها لتسكب في روح الإنسان أسرارها، وتشي لها بالقدرة التي وراءها، وتحدثها بصدق الحقيقة الإيمانية التي تدعى إليها"[2] و "العسعسة: رقة الظلام وذلك في طرفي النهار"[3], " ولأن نعمة الله بتعاقب الليل والنهار واختلاف مقاديرهما على الخلق عظيمة، فصح أن يقسم به لأن فيه تنبيها على أن تعاقبهما بتدبيره مدبر حكيم عالم بجميع المعلومات"[4], "وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ لمسنا التفاوت، فالهمس يتجسّد في تكرير السين، وهو يناسب الليل، فكأن "عَسْعَسَ" ترسم الأجواء الليلية الهادئة"[5]، "وبذلك يكون إيثار هذا الفعل لإفادته كلا حالين صالحين

---

[1] : تفسير جزء عم د مساعد بن سليمان بن ناصر الطَّيَّار, ن: دار ابن الجوزي, ط/٨، ١٤٣٠ هـ (ص: ٧٠) بتصرف

[2] : في ظلال القرآن, لسيد قطب (٦/ ٣٨٤٢)

[3] : التفسير الوسيط لطنطاوي (١٥/ ٣٠٢)

[4] : مفاتيح الغيب, للرازي (٣١/ ١٥١)

[5] : جماليات المفردة القرآنية أحمد ياسوف, ن: دار المكتبى – دمشق, ط/٢، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م (ص: ٨٨).

ISSN : 2410-1818

للقسم به فيهما لأنهما من مظاهر القدرة إذ يعقب الظلام الضياء ثم يعقب الضياء الظلام، وهذا إيجاز"[1]، و هل في مقدورك أن تصور إقبال الليل، وتمدده في الآفاق المترامية بكلمة أدق وأدل من" عَسْعَسَ"[2].

- **الأثر الإيماني والتربوي للفظة الاهتزازية "عَسْعَسَ".**

الأثر الأول: عبادة التفكر والتأمل في مخلوقات الله وعجائب قدرته، أصل طريق اليقين في الله عز وجل، وهذه العبادة تلازم الإنسان في كل زمان ومكان لا تنفك عنه، وأعظم تفكر في آيات الله هو التفكر في اختلاف الليل والنهار, وذهاب ظلمة الليل وتنفس النهار, يقول تعالى: ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ آل عمران: ١٩١، فمشاهدة عظمة الله في آياته, يمُتلئ قلبه وجلاً وخوفًا وخشية من ربه، "ألا تشعر أن كلمة "عسعس" تبعث في خيالك صورة المعنى محسوسا مجسماً دون حاجة للرجوع إلى قواميس اللغة"[3].

الأثر الثاني: يبقى العبد المؤمن محاسبا لنفسه, مدركا لراس ماله وهو العمر الذي بين يديه, فيبادر لطاعة ربه وما يرضيه, ويبتعد عن معصيته وما يغضبه "لأن نعمة الله بتعاقب الليل والنهار واختلاف مقاديرهما على الخلق عظيمة، فصح أن يقسم به لأن فيه تنبيها على أن تعاقبهما بتدبيره مدبر حكيم عالم بجميع المعلومات"[4].

الأثر الثالث: الترتيب الزمني لمعرفة السنين والحساب, بحيث لا يتأتى ذلك إلا بتعاقب الليل والنهار, قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾ الإسراء: ١٢, فتتجلى نعمة الله وفضله في ذلك التعاقب, فلو جعل الله الليل سرمدا لملّه الناس, وكذلك النهار !. قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ (٧١) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ القصص: ٧١، ٧٢.

---

[1] : التحرير والتنوير, للطاهر بن عاشور (٣٠/ ١٥٤)

[2] : الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم, علي بن نايف الشحود. (ص: ٤٧٨)

[3] : المرجع السابق (نفس الصفحة).

[4] : مفاتيح الغيب, للرازي (٣١/ ١٥١)

ISSN : 2410-1818

١١- "دَمْدَم.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة الشمس قال تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ في الآية الرابعة عشر، في الحديث عن قوم صالح بعد أن عقروا الناقة، وكيف كان إهلاكهم؟!

- **المعنى العام للفظة الاهتزازية" دَمْدَم".**

"دَمَّ" الدال والميم أصل واحد يدل على غشيان الشيء من ناحية أن يطلى به"[١]**,** "ودَمْدَمْت الشيء إذا ألزقته بالأرض وطَحْطَحْتُه, ودَمَّهُم يَدُمُّهُم دَمًّا: طحنهم فأهلكهم، وكذلك دَمْدَمْهُم ودَمْدَم عليهم. وفي التنزيل العزيز: ﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ ﴾ الشمس: ١٤[٢]**,** "والدَمْدَمة: ترديد الحال المتكرهة, وهي: مضاعفة ما فيه المشقة، فضاعف الله على ثمود العذاب بما ارتكبوه من الطغيان"[٣], فـ"أنزل العقاب مقلقا لهم مكررا ذلك وهي الدَمْدَمة"[٤], " هو من تكرير قولهم: ناقة مَدْمُوْمَة إذا طلبت بالشحم وأحيطت بحيث لم يبق منها شيء لم يمسه الشحم..... تقول العرب دَمَمْت على فلان ثم تقول من المبالغة دَمَّمت بالتشديد ثم تقول من تشديد المبالغة دَمْدَمْت والتركيب يدل على غشيان الشيء"[٥], " وحقيقة الدَمْدَمة: تضعيف العذاب وترديده"[٦], "أي: أخذهم الله جميعا بالعذاب، فلم يبق منهم باقية بسبب هذا الجرم الغليظ الذي كان منهم, والدمدمة: الإهلاك الجماعي، الذي لا يبقى ولا يذر" [٧].

ومما أوردنا في معنى "دَمْدَم" عند أهل اللغة وأهل التفسير أن هذه اللفظة الاهتزازية تدل على غشيان الشيء من ناحية أن يطلى به, والعذاب الذي نزل على قوم صالح غشاهم جميعا فأهلكهم حتى ألزقهم بالأرض, وطحنهم فلم يبق منهم باقية, بسبب هذا الجرم الغليظ الذي كان منهم, ورضاهم بتلك الفعلة الشنيعة, من ذبح أشقاهم للناقة بعد إنذارهم وتحذيرهم.

---

[١] : مقاييس اللغة أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ), ت: عبد السلام محمد هارون, ن: دار الفكر, ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. (٢/ ٢٦٠).

[٢] : لسان العرب, لابن منظور (١٢/ ٢٠٨)

[٣] : تفسير ابن فورك, محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: ٤٠٦هـ), ت: جماعة من طلبة العلم, ن: جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية, ط/١. ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ م (٣/ ٢٢٨).

[٤] : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي, ت: عبد السلام عبد الشافي محمد ن: دار الكتب العلمية - لبنان - ط/١. ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م. (٥/ ٤٨٩).

[٥] : روح البيان, إسماعيل حقي بن مصطفى الإسطنبولي الحنفي الخلوتي, ن: دار إحياء التراث العربي, (١٠/ ٣٤٥).

[٦] : تفسير فتح القدير, للشوكاني . (٥/ ٤٥٠)

[٧] : التفسير القرآني للقرآن, عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ), ن: دار الفكر العربي - القاهرة (١٦/ ١٥٨٨).

ISSN : 2410-1818

- **مناسبة ذكر لفظة "دمدم" في سياق الآية.**

يلحظ من ورود هذه اللفظة الاهتزازية في سياق الإهلاك لقوم صالح أنها لفظة مضاعفة من "دَمّ" كررت الفاء في الفعل لتوحي أن العذاب كان "عذاباً تاماً مجلّلاً مغطياً مطبقاً مستأصلاً شدخ به رؤوسهم وأسرع في الإجهاد وطحنهم طحناً مع الغضب الشديد"[1], و"يوحي بما وراءه، ويصور معناه بجرسه، ويكاد يرسم مشهداً مروعاً مخيفاً! وقد سوى الله أرضهم عاليها بسافلها، وهو المشهد الذي يرتسم بعد الدمار العنيف الشديد" [2], "فانظر كيف هوَّل عليهم بهذه اللفظة بسبب ذَنْبهم، وهو التكذيب"[3].

- **الأثر الإيماني والتربوي للفظة الاهتزازية "دَمْدَم".**

الأثر الأول: الإنسان قادر على التمييز بين الخير والشر، فألهم الله النفس الإنسانية فجورها وتقواها، وغرس في جبلتها الاستعداد للخير والشر، وجعل عند الإنسان إرادة، يستطيع به أن يختار بين الطرق المؤدية للخير والسعادة، أو الطرق الموصلة إلى الشقاء، وبين له أن هدفه في هذه الحياة أن يترفع بنفسه عن سبل الشر، وأن يزكي نفسه، وينميها ويطهرها ويسمو بها نحو الفضيلة والاتصال بالله عز وجل, قال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ الشمس,

الأثر الثاني: عاقبة الذنوب وخيمة, وتأثيرها في استجلاب انتقام الله قريب, فهؤلاء القوم دعاهم غرورهم إلى أن بالحقيقة، فزعموا أن النفس الإنسانية لا تطغى، قال تعالى في تمام الآيات السابقة: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾[4] , وكل هذا " بسبب ذنبهم المحكي والتصريح بذلك مع دلالة الفاء عليه للإنذار بعاقبة الذنب ليعتبر به كل مذنب, النفس الغريزية تحتاج إلى تعديل الغرائز والتزكية، والتوجيه نحو الأفضل، وجهاد الشيطان والهوى, فإذا جاهد الإنسان هواه وكبح

---

[1] : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور , للبقاعي (٨/ ٤٤٣)

[2] : المهذب في تفسير جزء عم جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود, الباحث في القرآن والسنة (ص: ٦٥٣)

[3] : معترك الأقران في إعجاز القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ), ن: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان, ط/١. ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م (٣/ ١٢٦)

[4] : أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع عبد الرحمن النحلاوي, ن: دار الفكر, ط/١٥. ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م (ص: ٣٣) بتصرف.

ISSN : 2410-1818

شهواته، كان مؤمنا حق الإيمان، وإذا أهمل نفسه، وتركها تسير على وفق المزاج والأهواء، خاب وخسر، وقد أقسم الله على ذلك, والخيبة والخسران تقتضي التعرض للعذاب"[1].

الأثر الثالث: التصديق بأن العذاب واقع على المكذبين حتما في كل زمان ومكان, فإذا تمادى الناس في الذنوب, وأسرفوا في ارتكاب المعاصي يوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده، كما وقع على قوم ثمود بسبب طغيانها وكفرها، واعتدائها على رسل الله ومعجزاهم.

١٢- "زَلْزَل".

ذكرت هذه اللفظة الاهتزازية في القرآن الكريم أربع مرات, مرة في سورة البقرة الآية أربعة عشر ومأتين في قوله تعالى: ﴿ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا ﴾ في سياق تذكير المؤمنين ما حل بالمؤمنين من قبلهم من الأمم السابقة، ، ومرة ثانية في ابتداء سورة الحج ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ في سياق الأمر للمؤمنين بلزوم التقوي والإيمان لأن القيامة ستأتي بأهوالها وزلزالها، وأيضا ذكرت تعبيرا عن الحال التي بلغت نفوس المؤمنين عندما تحزبت عليهم الأعداء فحكى حالهم في لآية الحادية عشر من سورة الأحزاب في قوله: ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴾, وسميت سورة من سور القرآن بسورة الزلزلة, قال تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾.

- **المعنى العام للفظة " زَلْزَل".**

"الزلزلة" في الأصل الحركة العظيمة والإزعاج الشديد, ومنه زلزلة الأرض وهو ههنا كناية عن التخويف والتحذير أي: اجعل أمرهم مضطربا متقلقلا غير ثابت"[2], ما ذهب إليه أهل التفسير في معنى "زلزل" المضعف الوارد في كتاب الله تعالى يوضح وبدون ريب أن الفعل "زل" والمكرر "زلزل" أنه "من أزال الشيء عن مكانه فإذا قلت: زلزلته, فتأويله أنك كررت تلك الإزالة فضوعف لفظه بمضاعفة معناه، وكل ما كان فيه تكرير كررت فيه فاء الفعل"[3], "والزلزلة حقيقتها: تحرك عنيف في جهة من سطح الأرض من أثر ضغط مجاري الهواء الكائن في طبقات الأرض القريبة من ظاهر الأرض, وهي: من الظواهر الأرضية المرعبة ينشأ عنها تساقط البناء وقد ينشأ عنها خسف الأشياء في باطن الأرض"[4].

---

[1] :التفسير الوسيط, للزحيلي (٣/ ٢٨٨٢)

[2] :لسان العرب, لابن منظور (٣/ ١٨٥٧)

[3] : مفاتيح الغيب, للرازي (٦/ ٣٧٩)

[4] : التحرير والتنوير, للطاهر بن عاشور(١٧/ ١٨٧).

ISSN : 2410-1818

وأما الزلزال الذي يصيب البشر فيشبه تحرك الأرض في الاضطراب وعدم الاستقرار "وهو: مضاعف زَلّ تضعيفاً يفيد المبالغة، وهو هنا استعارة لاختلال الحال اختلالاً شديداً بحيث تُخَيَّل مضطربة اضطراباً شديداً كاضطراب الأرض وهو أشدّ اضطراباً للحاقه أعظم جسم في هذا العالم" [١].

- **مناسبة ذكر لفظة "زلزل" في سياق الآية.**

يقول صاحب تفسير الظلال "مشهد يهز تحت أقدام المستمعين لهذه السورة كل شيء ثابت ويخيل إليهم أنهم يترنحون ويتأرجحون، والأرض من تحتهم تهتز وتمور! مشهد يخلع القلوب من كل ما تتشبث به من هذه الأرض، وتحسبه ثابتا باقيا وهو الإيحاء الأول لمثل هذه المشاهد التي يصورها القرآن، ويودع فيها حركة تكاد تنتقل إلى أعصاب السامع بمجرد سماع العبارة القرآنية الفريدة!" [٢], واعلم أن زل للحركة المعتادة، وزلزل للحركة الشديدة العظيمة، لما فيه من معنى التكرير، وهو كالصرصر في الريح، ولأجل شدة هذه الحركة وصفها الله تعالى بالعظم فقال: إن زلزلة الساعة شيء عظيم[٣], "وزلزلوا" أي: حركوا بأنواع البلايا والرزايا قال الزجاج: أصل الزلزلة في اللغة من أزال الشيء عن مكانه فإذا قلت: زلزلته فتأويله أنك كررت تلك الإزالة فضوعف لفظه بمضاعفة معناه"[٤].

- **الأثر الإيماني والتربوي للفظة الاهتزازية "زلزل".**

الأثر الأول: الابتلاءات في هذه الحياة الدنيا كثيرة والثابتون على الحق قليل والله جل وعلا "يطلق الابتلاءات والامتحانات تمضي في طريقها، ويتلقاها عباده، كل وفق طبيعته واستعداده، وكل حسب طريقه ومنهجه الذي اتخذه لنفسه. والابتلاء واحد.. ولكن آثاره في النفوس تختلف بحسب اختلاف المنهج والطريق.. الشدة تسلط على شتى النفوس، فأما المؤمن الواثق بالله وحكمته ورحمته فتزيده الشدة التجاء إلى الله وتضرعاً وخشية، وأما الفاسق أو المنافق فتزلزله وتزيده من الله بعداً، وتخرجه من الصف إخراجاً، فمن ثبت منهم كان من الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم، وبذكر الله تطمئن مرة أخرى، وهم المؤمنون حقا"[٥].

---

[١] : المرجع السابق, نفس الصفحة.

[٢] : في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٥٤)

[٣] : مفاتيح الغيب, الرازي (٣٢/ ٢٥٤)

[٤] : مفاتيح الغيب, الرازي (٦/ ٣٧٩)

[٥] : المرجع السابق (٢٥/ ١٦١).

ISSN : 2410-1818

الأثر الثاني: الله يمتحن عباده بالسراء والضراء والمشقة, فمنذ أرسل الله رسله, وأنزل كتبه, منذ ذلك الزمان كان الرسل وأولياءه والمؤمنون معرضون للابتلاءات والمشقات في سبل دعوتهم, وهذه هي سنته الجارية، التي لا تتغير ولا تتبدل، أن من قام بدينه وشرعه، لا بد أن يبتليه، فإن صبر على أمر الله، ولم يبال بالمكاره الواقفة في سبيله، فهو الصادق الذي قد نال من السعادة كمالها، ومن السيادة آلتها, ومن جعل فتنة الناس كعذاب الله، بأن صدته المكاره عما هو بصدده، وثنته المحن عن مقصده، فهو الكاذب في دعوى الإيمان، فإنه ليس الإيمان بالتحلي والتمني، ومجرد الدعاوى، حتى تصدقه الأعمال أو تكذبه, فالثابت عند الابتلاءات هو الثابت عند زلزلة الساعة[1].

الأثر الثالث: عندما يعيش المؤمن تلك المشاهد عند قيام الساعة, والأرض تهتز وتمور وتتزلزل تحت الأقدام, ويعرف بعين التدبر أن ما كان ثابتا أصبح يضطرب ويتأرجح ويترنح ويهتز!, في مشهد يخلع القلوب, عنده تزهد نفسه من كل ما تتشبث به من هذه الدنيا الفانية التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة, فيرجع إلى ربه منيبا إلية أن ينجيه من هول الفزع الأكبر, ويجعله ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

"وَسْوَس".

وردت هذه اللفظة في كتاب الله ثلاث مرات مرتين في الحديث عن قصة آدم وحواء – عليهما السلام – وكيف أزلهما الشيطان وأغواهما وأكلا من الشجرة؟ ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ الأعراف: ٢٠, ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ ﴾ طه: ١٢٠, وذكرت مرة كفعل في سورة الناس﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ الناس: ٥, في الحديث عن الشيطان والتعوذ من وسوسته.

- **المعنى العام للفظة "وَسْوَس".**

جاء في لسان العرب: وسس: الوَسْوَسَة والوَسْواس: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ مِنْ رِيحٍ. والوَسْواس: صَوْتُ الحَلْي، وَقَدْ وَسْوَسَ وَسْوَسَة ووِسْوَاساً، بالْكَسْرِ. والوَسْوَسَة والوِسْوَاس: حَدِيثُ النَّفْسِ. يُقَالُ: وَسْوَسَتْ إليه نَفْسُهُ وَسْوَسَةً ووِسْوَاساً، بِكَسْرِ الْوَاوِ، والوَسْواسُ، بالْفَتْحِ، الِاسْمُ مِثْلُ الزِّلْزال والزَّلْزال، والوِسْواس، بالْكَسْرِ، الْمَصْدَرُ. والوَسْواس، بالْفَتْحِ: هُوَ الشَّيْطَانُ. وكلُّ مَا حدَّثك ووَسْوَسَ إليك، فَهُوَ اسْمٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ , يُرِيدُ إليهما وَلَكِنَّ الْعَرَبَ تُوصِلُ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ كُلِّهَا الْفِعْلَ. وَيُقَالُ لِهَمْس الصَّائِدِ وَالْكِلَابِ وأَصواتِ الْحَلْيِ: وَسْوَاس"[2], وجاءت هذه اللفظة لتدل على تكرار الصوت الخفي ومتابعته, لأن تكرار الحروف في اللفظة يدل على ذلك فـ"وسوس تكلم كلاما خفيا

[1] : تيسير الكريم الرحمن, السعدي (ص: ٩٦) بتصرف.

[2] : لسان العرب, لابن منظور (٦/ ٢٥٤)

ISSN : 2410-1818

يكرره"[1]. وأيضا تدل "كلمة وسوس على الهمس في الإغواء، ونعرف أن الذي يتكلم في خير لا يهمه أن يسمعه الناس, لكن من يتكلم في شرّ فيهمس خوفاً من أن يفضحه أحد، وكأن كل شر لابد أن يأتي همساً، وصاحبه يعرف أن هذا الكلام لا يصح أن يحدث، ويستحي منه، ولا يحب أن يعرف المجتمع عنه هذا الشيء[2]. ومن المعنى اللغوي لكلمة وسوس يظهر – والله اعلم – أن الوسوسة هي: الصوت الخفي المتضمن كلاما سيئا متكررا يوحي الموسوس إلى الموسوس له بشر يدله عليه أو يطمعه في أمر نهي عنه, وهذه اللفظة جاءت اسم للشيطان "الوسواس" وهي من صفاته, فهو يوسوس لأتباعه بقوة خفية متكررة نعوذ بالله من شره.

- **مناسبة ذكر لفظة "وسوس" في سياق الآية.**

كلما تكررت الحروف في اللفظ الواحد كان ذلك إيذانا بتكرير العمل، ونقل الفعل من وزن إلى وزن لم يجنح إليه الواضع في الأصل إلا لهذا السر الخفي، "واللفظ هنا "وسوس" فهو تجسيد حي وتصوير بليغ لدأب إبليس على الإغواء، وإجهاده نفسه لحملها على أن تزل بهما القدم، ويرتطما في مزالق الشر، فهو يوسوس إليهما المرة بعد المرة"[3], ولما كان للشيطان قوة خفية يوسوس لأتباعه, بها يغويهم ويوقعهم في شراك الشر والذنوب, جاءت لفظة "وسوس" في سياق الحديث عن إغواء الشيطان لأتباعه, وهي قوة لا يستهان بها فكم أغوى الشيطان من بشر, وكم زلت أقدام؟! بسبب وسوسته الخفية وخاصة إذا كانت القلوب لاهية عن ذكر الله.

- **الأثر الإيماني والتربوي للفظة الاهتزازية "وسوس".**

الأثر الأول: الشيطان حريص على إغواء بني أدم فقد أقسم على ذلك " ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ص: ٨٢, وأكثر ما يأتيهم من شهواتهم وملذاتهم, والله جل وعلى أعطى الإنسان المسلم سلاحا قويا في دفع وسوسة الشيطان ومدافعته, وإذا أخطأ أو زل وضعفت مدافعته لوسوسة الشيطان, فإن الله يستره, ويفتح له باب التوبة والاستغفار.

الأثر الثاني: أن يعرف العبد أنه في معركة دائمة مع العدو المبين ومن ذلك " أن العبد يفعل الذنب لا يطلع عليه أحد من الناس، فيصبح والناس يتحدثون به، وما ذاك إلا أن الشيطان زينه له وألقاه في قلبه، ثم وسوس إلى الناس بما فعل وألقاه إليهم، فأوقعه في الذنب، ثم فضحه به, فالرب تعالى يستره

---

[1] : البحر المحيط في التفسير, لأبي حيان (٥/ ٧)

[2] : تفسير الشعراوي (٧/ ٤٠٨١)

[3] : الجدول في إعراب القرآن الكريم محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ), دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت, ط/٤، ١٤١٨ هـ (٨/ ٣٧٩).

ISSN : 2410-1818

والشيطان يجهد في كشف ستره وفضيحته، فيغتر العبد ويقول: هذا ذنب لم يره إلا الله, ولم يشعر بأن عدوه ساع في إذاعته وفضيحته, وقل من يتفطن من الناس"[1].

الأثر الثالث: الوسوسة لا تقتصر على شياطين الجن فقط, بل ولا تختص بهم, بل هناك وسوسة من شياطين الإنس فهم أشد خطرا من أولئك, وما أجمل ما قاله صاحب الظلال – رحمه الله – في الحديث عن هذه اللفظة وخطر وسوسة شياطين الإنس! قال: " رفيق السوء الذي يتدسس بالشر إلى قلب رفيقه وعقله من حيث لا يحتسب ومن حيث لا يحترس، لأنه الرفيق المأمون! وحاشية الشر التي توسوس لكل ذي سلطان حتى تتركه طاغية جبارا مفسدا في الأرض، مهلكا للحرث والنسل! والنمام الواشي الذي يزين الكلام ويزحلقه، حتى يبدو كأنه الحق الصراح الذي لا مرية فيه, وبائع الشهوات الذي يتدسس من منافذ الغريزة في إغراء لا تدفعه إلا يقظة القلب وعون الله, وعشرات من الموسوسين الخناسين الذين ينصبون الأحابيل ويخفونها، ويدخلون بها من منافذ القلوب الخفية التي يعرفونها أو يتحسسونها.. وهم شر من الجِنّة وأخفى منهم دبيبا! والإنسان عاجز عن دفع الوسوسة الخفية, ومن ثم يدله الله على عدته وجنته وسلاحه في المعركة الرهيبة! وهناك لفتة ذات مغزى في وصف الوسواس بأنه "الخناس".. فهذه الصفة تدل من جهة على تخفيه واختبائه, حتى يجد الفرصة سانحة فيدب ويوسوس, ولكنها من جهة أخرى توحي بضعفه أمام من يستيقظ لمكره، ويحمي مداخل صدره, فهو- سواء كان من الجنة أم كان من الناس- إذا ووجه خنس، وعاد من حيث أتى،... وهذه اللفتة تقوي القلب على مواجهة الوسواس, فهو: خناس, ضعيف أمام عدة المؤمن في المعركة, ولكنها- من ناحية أخرى- معركة طويلة لا تنتهي أبدا, فهو أبدا قابع خانس، مترقب للغفلة, واليقظة مرة لا تغني عن اليقظات.. والحرب سجال إلى يوم القيامة كما صورها القرآن الكريم في مواضع شتى"[2].

[1] : التفسير القيم, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ), ت: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان, دار ومكتبة الهلال – بيروت, ط/١ – ١٤١٠ هـ (ص: ٦٧٣).

[2] : في ظلال القرآن, لسيد قطب (٦/ ٤٠١١)

ISSN : 2410-1818

الخاتمة:

- الألفاظ الاهتزازية من الإعجاز البياني في القرآن ولها أثر عظيم في لغة القرآن وفي لغة العرب, لما لها من وقع خاص في أذان السامعين وجرس لغوي فريد, ومجيئها في القرآن له مدلول لغوي وإيماني وتربوي عظيم, في غرس القيم الإيمانية التي يحتاجها الفرد المسلم أثناء قراءة القرآن والغوص في معانيه, وأخذ العبرة والعظة من التوجيهات الربانية والامتثال بها في الواقع الحياتي للفرد والمجتمع.
- دقة استعمال القرآن الكريم للألفاظ الاهتزازية، فالفظة جاءت معبرة أصدق تعبير عن المعنى، فاختيار الحروف بالأحداث المعبر عنها، جاءت مرتبة متسقة داخل الكلمة الواحدة، ليكون لها وقع في التذكر والوعظ والزجر وتقريب المعنى لقارىء القرآن, فيدفعه ذلك إلى التزهيد في الدنيا بفنائها وعدم بقائها، وأنها متاع الغرور، تفتن بزخرفها، وتخدع بغرورها، وتغر بمحاسنها.
- للألفاظ الاهتزازية دور في غرس القيم الإيمانية التي يحتاجها الفرد المسلم أثناء قراءة القرآن والغوص في معانيه, وأخذ العبرة والعظة من التوجيهات الربانية والامتثال بها في واقع حياته العلمية والعملية, ويكون بذلك قادرا على التمييز بين الخير والشر، فألهم الله النفس الإنسانية فجورها وتقواها، وغرس في جبلتها الاستعداد للخير والشر، وجعل عند الإنسان إرادة، يستطيع به أن يختار بين الطرق المؤدية للخير والسعادة، أو الطرق الموصلة إلى الشقاء، وبين له أن هدفه في هذه الحياة أن يترفع بنفسه عن سبل الشر، وأن يزكي نفسه، أي ينميها ويطهرها ويسمو بها.
- المدلول القوي في الألفاظ التي ذكر الله بها الأحوال والأهوال لعلامات يوم القيامة، وإخفاء منتهى عمر الإنسان؛ ليكون دائما على خوف ووجل من حلول الموت؛ فيأخذ أهبته، ويشمر له، ولو بين له ذلك لأمن من هول الموقف؛ فيترك التزود لذلك الوقت.
- إن من أجل العبادات عبادة التفكر والتأمل! في مخلوقات الله وعجائب قدرته، فهي أصل طريق اليقين في الله وإلى الله، وهذه العبادة تلازم الإنسان في كل زمان ومكان لا تنفك عنه.
- لا بد أن يعرف العبد أنه في معركة دائمة مع العدو المبين الشيطان الرجيم, وبين أن يجاهد نفسه فيزكيها, وعليه ان يخرج من هذه المعركة منتصرا, فيفوز بسعادة الدارين.

التوصيات:

- يوصي الباحث الباحثين والأكاديميين المختصين بعلوم القرآن للغوص في بحار معانيه, ويخرجوا للناس كنوز الهداية والمعرفة.
- العمل بما في القرآن من توجيهات ربانية, وأحكام شرعية, والاعتبار بما فيه من آيات كونية, وجعله منهاج حياة في كل مناحي الحياة الدنيا.
- وأخيرا أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم, وأن يجعله من العلم الذي ينتفع به بعد الممات إنه ولي ذلك والقادر عليه, وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه وسار على نهجة واقتفى أثره إلى يوم الدين, وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ISSN : 2410-1818

فهرس والمصادر المراجع:

- **القرآن الكريم.**
- ابن الأثير, نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف الكاتب (ت: ٦٣٧هـ) الجامع الكبير في صناعة المنظوم, ت: مصطفى جواد, مطبعة المجمع العلمي, ١٣٧٥هـ.
- ابن قيم الجوزية, , محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (المتوفى: ٧٥١هـ), التفسير القيم, ت: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان, دار ومكتبة الهلال – بيروت, ط/١ - ١٤١٠ هـ.
- ابن منظور, لسان العرب, ت: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي, ن: دار المعارف.
- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي, الكشاف, ت: عبد الرزاق المهدي ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- أبو طالب, المفضل بن سلمة بن عاصم، (ت: نحو ٢٩٠هـ) الفاخر ت: عبد العليم الطحاوي, م: محمد علي النجار, دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.
- أبي زهرة, محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف (ت: ١٣٩٤هـ), زهرة التفاسير, دار الفكر العربي.
- الأزدي, أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت: ٣٢١هـ), جمهرة اللغة, ت: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين – بيروت, ط/١ ، ١٩٨٧م..
- الأصبهاني, محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري، أبو بكر (ت: ٤٠٦هـ), تفسير ابن فورك, ت: جماعة من طلبة العلم, جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية, ط/١. ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ م.
- الألوسي, أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء (ت: ١٣٤٢هـ), روح المعاني, دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الأنجري, أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الفاسي الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ), البحر المديد في تفسير القرآن المجيد, ت: أحمد عبد الله القرشي رسلان, ك: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة, ١٤١٩ هـ.
- البخاري, محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط/١، ١٤٢٢.
- البغوي, محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ), تفسير البغوي, ت: عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي –بيروت, ط/١ ، ١٤٢٠ هـ.

ISSN : 2410-1818

- البقاعي, إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت: ٨٨٥هـ) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م.
- بن جني, لأبي الفتح عثمان الموصلي (ت: ٣٩٢هـ) الخصائص - الهيئة المصرية العامة للكتاب- ط: الرابعة, بدون تاريخ.
- التنيسي, الحسن بن علي الضبي أبو محمد، المعروف بابن وكيع (ت: ٣٩٣هـ), المنصف للسارق والمسروق منه ت: عمر خليفة بن إدريس.
- الجاحظ, عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير (المتوفى: ٢٥٥هـ), البيان والتبيين, دار ومكتبة الهلال، بيروت, ١٤٢٣ هـ.
- حسان, تمام, مناهج البحث في اللغة, مكتبة الأنجلو المصرية, ج: ١.
- الخلوتي, إسماعيل حقي بن مصطفى الإسطنبولي الحنفي, روح البيان, دار إحياء التراث العربي.
- دراز, محمد عبد الله, النبأ العظيم, دار الثقافة ـ الدوحة, ١٩٨٥هـ.
- الدمشقي, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم (ت: ٧٧٤هـ) تفسير ابن كثير, ت: محمد حسين شمس الدين, دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت, ط/١ - ١٤١٩ هـ.
- الرازي, , أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) مفاتيح الغيب, ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط/٣ - ١٤٢٠ هـ.
- الرازي, أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها, محمد علي بيضون: ط/١. ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- الرازي, محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر, مختار الصحاح, مكتبة لبنان ناشرون – بيروت, ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- الزحيلي, د/ وهبة بن مصطفى, التفسير المنير, دار الفكر المعاصر – دمشق, ط/٢، ١٤١٨هـ.
- السعدي, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت: ١٣٧٦هـ), تيسير الكريم الرحمن, ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, مؤسسة الرسالة, ط/١. ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.
- السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ) معترك الأقران في إعجاز القرآن دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان, ط/١. ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ). المزهر في علوم اللغة وأنواعها, ت: فؤاد علي منصور, ن: دار الكتب العلمية – بيروت/١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- الشاربي, سيد قطب إبراهيم حسين (ت: ١٣٨٥هـ) في ظلال القرآن, دار الشروق - بيروت- القاهرة, ط/١٧ - ١٤١٢ هـ.

ISSN : 2410-1818

- الشحود, علي بن نايف. الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم. المكتبة الشاملة, بدون ذكر الطبعة و تاريخ.
- شرف الدين, جعفر شرف الدين, الموسوعة القرآنية خصائص السور, ت: عبد العزيز بن عثمان, دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت, ط/١ - ١٤٢٠ هـ.
- الشعراوي محمد متولي (ت: ١٤١٨هـ) تفسير الشعراوي, مطابع أخبار اليوم,١٩٩٧ م.
- الشوكاني, محمد بن علي بن محمد ي, تفسير فتح القدير, ن: دار الفكر – بيروت.
- الصابوني, محمد علي, صفوة التفاسير, دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة, ط/١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م (٣/ ٥٣٨).
- صافي, محمود بن عبد الرحيم (المتوفى: ١٣٧٦هـ) الجدول في إعراب القرآن الكريم, دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت, ط/٤، ١٤١٨ هـ.
- صافي, محمود بن عبد الرحيم (المتوفى: ١٣٧٦هـ) الجدول في إعراب القرآن, دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت, ط/٤، ١٤١٨ ه.
- الطبري, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر (ت: ٣١٠هـ), جامع البيان ت: أحمد محمد شاكر, مؤسسة الرسالة, ط/١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- طنطاوي, محمد سيد, التفسير الوسيط, دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة, ط/١. ١٩٩٧ م.
- الطَّيَّار, د/ مساعد بن سليمان بن ناصر, تفسير جزء عم, دار ابن الجوزي, ط/٨، ١٤٣٠ ه.
- عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ) التفسير القرآني للقرآن, دار الفكر العربي – القاهرة.
- عبدالستار, أ.م.د/ بلال. الدلالة اللغوية للألفاظ الاهتزازية في القرآن, الجامعة العراقية – كلية الآداب - من إصدار مجلة - مداد الأدب - العدد: الثالث عشر.
- عزت, دروزة محمد, التفسير الحديث, دار إحياء الكتب العربية – القاهرة, ط: ١٣٨٣هـ.
- الفراهيدي، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت: ١٧٠هـ) العين, ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي- دار ومكتبة الهلال.
- القاسمي, محمد جمال الدين, محاسن التأويل مصدر الكتاب: برنامج تاج الأصول من أحاديث الرسول, مرقم آليا غير موافق للمطبوع, أعده للشاملة: أبو عبد الله السسقي ومحمد الألخاسي.تم استيراده من نسخة: الشاملة.
- القاهري, أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم (ت: ٨٢١هـ) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء دار الكتب العلمية، بيروت, ع.ج: ١٥.

ISSN : 2410-1818

- القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٦٧١ هـ), الجامع لأحكام القرآن, ت: هشام سمير البخاري, دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية, ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.
- القزويني, أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) مقاييس اللغة, ت: عبد السلام محمد هارون, ن: دار الفكر, ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- قسم اللغة والأدب العربي -جامعة الشهيد حمّة لخضر-الوادي – الجزائر- مجلة علوم اللغة العربية وآدابها - المجلد:١٣- العدد:١, ٢٠١٢/٠٣/١٥م.
- قطب, سيد, مشاهد القيامة، دار الشروق- القاهرة, ط/ ١٤٢٧,١٦هـ-٢٠٠٦م.
- القلموني, محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ) تفسير المنار, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٩٠ م.
- القِنَّوجي, أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (ت: ١٣٠٧هـ), فتح البيان في مقاصد القرآن عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري, المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت, ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- المراغي, أحمد بن مصطفى (ت: ١٣٧١هـ) تفسير المراغي, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر., ط/١, ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
- المصري, أبو عبد الله مصطفى بن العدوى شلباية, سلسلة التفسير, مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية,http://www.islamweb.net (21/ 14)، بترقيم الشاملة آليا.
- النيسابوري, مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (المتوفى: ٢٦١هـ) صحيح مسلم, ت: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- ياسوف, أحمد, جماليات المفردة القرآنية, دار المكتبى – دمشق, ط/٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.